UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190938

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ٤٩٢٥٠٤ Accession No. ٢٠٢٧

Author ق - ع ص

Title

This book should be returned on or before the date last marked below.

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

Checked 1963

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السادسة عشرة)

سنة ١٩٣٣

يطلب من

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

لصاحبها شفيق وادوار متري

ع
٨٩٢ ٤٠٧
ص ع ـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهبّ الكل يطلب العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية تعليم القراءة والكتابة وشيء مما فى الدنيا من آيات الله. أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرُّج وسهولة الأخذ وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولى التوفيق

عبد الفتاح صبرى على عمر

١ — اَلْكَبْشُ وَٱلْقِطُّ

اَلْحُجْرَةُ اَلْكَبْشُ اَلْحَقْلُ قَرُبْتَ يَخْمِشُ يَذْهَبُ

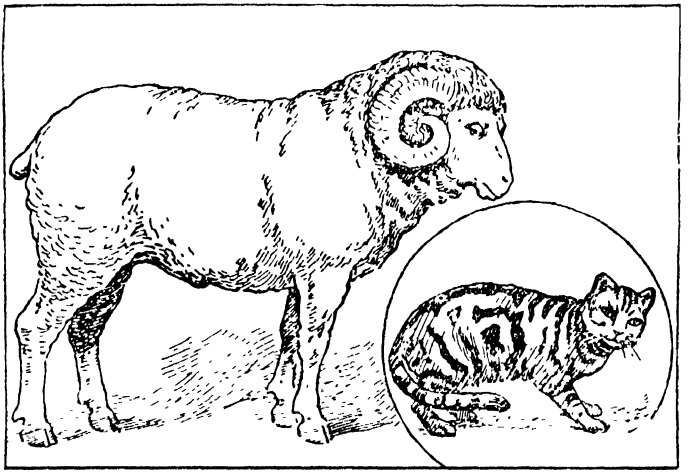

أَنَا فِي ٱلْحُجْرَةِ وَٱلْكَبْشُ فِي ٱلْحَقْلِ . وَهُوَ لَا يَقْدَرُ أَنْ يَدْخُلَ عِنْدِي . وَأَمَّا أَنَا فَأَقْدَرُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ . يَا غَالِبُ لَا تَقْرُبْ مِنَ ٱلْكَبْشِ . لِأَنَّكَ إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ نَطَحَكَ بِقَرْنَيْهِ . اِلْعَبْ مَعَ ٱلْقِطِّ وَلَا تَلْعَبْ مَعَ ٱلْكَبْشِ . أُخْتِي ٱلصَّغِيرَةُ لَهَا قِطٌّ أَبْيَضُ تَلْعَبُ مَعَهُ طُولَ النَّهَارِ . فَلَا هِيَ تُعَاكِسُهُ وَلَا هُوَ يَخْمِشُهَا

٢ — اَلزَّهْـــرَةُ

بَعَثَ أَعْجَبَ ذَلِكَ حَمْرَاءُ نَظَرَ اَلْمِيعَادُ

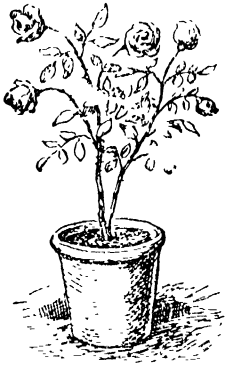

عَلِيٌّ لَهُ أَخٌ مُسَافِرٌ . بَعَثَ لَهُ شَجَرَةَ وَرْدٍ نَاشِفَةً . فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ . حَتَّى اُخْضَرَّ قِشْرُهَا . وَنَبَتَ فِيهَا وَرَقٌ صَغِيرٌ أَخْضَرُ . فَفَرِحَ عَلِيٌّ كَثِيرًا بِحَيَاتِهَا . وَوَضَعَهَا فِي اُلشَّمْسِ . وَبَعْدَ ذٰلِكَ طَلَعَتْ فِيهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ . وَرَقُهَا اُلْبَرَّانِيُّ أَخْضَرُ . وَبَعْدَ يَوْمٍ تَفَتَّحَتِ اُلْوَرْدَةُ . وَطَلَعَ جَنْبَهَا وَرْدٌ غَيْرُهَا صَغِيرٌ . فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ لِيَنْظُرَهَا أَبُوهُ . فَأَعْجَبَتْهُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ . هَـذِهِ اُلشَّجَرَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكْبَرَ . وَيَطْلُعَ فِيهَا وَرْدٌ كَثِيرٌ . إِذَا سَقَيْتَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي اُلْمِيعَادِ

٣ – كَلْبِي

أَرْجُلٌ جَاءَ رَأَى وَرَائِي كُوبٌ دَائِمًا
تَعَوَّدَ وَضَعَ ذَيْلٌ أَعْدَاءُ فَمٌ خُبْزٌ

هَلْ رَأَيْتَ كَلْبِي. هُوَ لَطِيفٌ وَجَمِيلٌ. وَلَوْنُهُ أَبْيَضُ وَشَعْرُهُ طَوِيلٌ. وَأَرْجُلُهُ طَوِيلَةٌ وَرَأْسُهُ كَبِيرٌ. وَهُوَ يَمْشِي وَرَائِي دَائِمًا. وَعِنْدَمَا أَقْعُدُ يَلْعَبُ مَعِي. وَإِذَا جَاعَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رِجْلِي وَفَتَحَ فَمَهُ الْكَبِيرَ. فَأَجِيءُ لَهُ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ وَكُوبِ لَبَنٍ. فَيَهُزُّ ذَيْلَهُ وَيَأْكُلُ. وَإِذَا رَأَى أَكْلاً غَيْرَهُ

لاَ يَقْرَبُهُ . لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ مِنْ يَدِى وَهُوَ صَاحِبُ قِطَّتِنَا ٱلْكَبِيرَةِ . يَلْعَبُ مَعَهَا وَتَلْعَبُ مَعَهُ مَعَ أَنَّ ٱلْكِلاَبَ وَٱلْقِطَطَ أَعْدَاءٌ . وَهُوَ يُرَافِقُ أَبِى إِذَا خَرَجَ لِلصَّيْدِ . لِأَنَّهُ كَلْبُ صَيْدٍ

٤ — اَلثَّــوْرُ

ثَوْرٌ اَلظِّلُّ تَرْفَعُ الْآبَارُ إِرْوَاءٌ دَرْسٌ
عَجَــلاَتٌ اَلثَّقِيلَةُ سِلْسِلَةٌ بَارِزَةٌ نَسْتَرِيحُ

أَرَى ثَوْرَيْنِ فِى هَـذَا ٱلرَّسْمِ . اَلثَّوْرُ فِى بِلاَدِنَا يَدُورُ فِى

اَلسَّاقِيَةِ اَلَّتِي تَرْفَعُ اَلْمَاءَ مِنَ التُّرَعِ وَاَلْآبَارِ لِإِرْوَاءِ الزَّرْعِ .
وَيَدُورُ كَذَلِكَ بِالنَّوْرَجِ لِدَرْسِ اَلْغَلَّةِ . وَفِي اَلطَّاحُونِ
لِطَحْنِهَا . وَكَذَلِكَ يَجُرُّ عَجَلَاتِ اَلْحَمْلِ اَلثَّقِيلَةَ . فَهُوَ نَافِعٌ
جِدًّا . وَلَا نَرْكَبُهُ كَمَا نَرْكَبُ اَلْخَيْلَ وَاَلْحَمِيرَ . لِأَنَّ سِلْسِلَةَ
ظَهْرِهِ بَارِزَةٌ . فَلَا نَسْتَرِيحُ فِي اَلْجُلُوسِ إِذَا رَكِبْنَاهُ

٥ — اَلْحَرِيقُ

ظَلَامٌ صَوْتٌ اَلْخَفِيرُ صُرَاخٌ اَلْخَارِجُ أَطَلَّ
وَجَدَ نَادَى وَسَطٌ مَدَحَ غُرْفَةٌ

كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِماً فِي فِرَاشِهِ وَٱلسَّاعَةُ عَشْرٌ . وَٱللَّيْلُ كُلُّهُ ظَلَامٌ وَبَرْدٌ . وَٱلدُّنْيَا سَاكِنَةٌ . لَيْسَ فِيهَا إِلَّا صَوْتُ ٱلْخَفِيرِ فِي ٱلشَّارِعِ . ثُمَّ سَمِعَ مُحَمَّدٌ صُرَاخاً فِي ٱلْخَارِجِ . فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ . وَفَتَحَ ٱلشُّبَّاكَ وَأَطَلَّ مِنْهُ . فَرَأَى حَرِيقاً فِي بَيْتِ جَارِهِ . وَهُوَ بَيْتُ صَاحِبِهِ إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي يَلْعَبُ مَعَهُ كُلَّ يَوْمٍ . فَنَزَلَ يَجْرِي لِيَنْظُرَهُ فَمَا وَجَدَهُ . فَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ فِي وَسَطِ ٱلنَّارِ . وَوَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَادَاهُ . فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَرْعُوباً . فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ . وَنَزَلَ بِهِ إِلَى ٱلشَّارِعِ . فَرَآهُ جَمِيعُ ٱلْوَاقِفِينَ وَفَرِحُوا بِهِ وَمَدَحُوهُ . لِأَنَّهُ خَلَّصَ صَاحِبَهُ .

٦ — كِتَابٌ

كَيْفَ رِسَالَةٌ اَلْكُتُبُ ذَكِيٌّ
اِسْتَمِعْ مَتَى مُشْتَاقٌ أَبِي

أَحْمَدُ — اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا يُوسُفُ . كَيْفَ أَنْتَ وَمَاذَا تَعْمَلُ اَلْآنَ .

يُوسُفُ — عَلَيْكُمُ اَلسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اَللهِ وَبَرَكَاتُهُ . أَنَا أَكْتُبُ رِسَالَةً إِلَى أَخِي عَزِيزٍ .

أَحْمَدُ — أَنْتَ تَعْرِفُ كِتَابَةَ اَلْكُتُبِ . وَأَنْتَ صَغِيرٌ بِهَذِهِ اَلسِّنِّ . إِنَّكَ لَذَكِيٌّ .

يُوسُفُ — تَعَلَّمْتُ ذَا فِي اَلْمَدْرَسَةِ . وَاَلْكِتَابَةُ سَهْلَةٌ . وَلَا أَكْتُبُ كَلَامًا كَثِيرًا . خُذِ اَلرِّسَالَةَ وَاقْرَأْهَا .

أَحْمَدُ — أَشْكُرُكَ . اِسْتَمِعْ لِأَقْرَأَهَا عَلَيْكَ .

أخِي وَعَزِيزِي عَزِيزٌ .

مَا رَأَيْتُكَ مِنْ زَمَانٍ . فَمَتَى تَحْضُرُ . أَنْتَ غِبْتَ كَثِيراً وَأَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ . فَتَعَالَ عَلَى عَجَلٍ . أَبِي وَأُمِّي بِخَيْرٍ وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْكَ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ بِخَيْرٍ .

أَخُوكَ وَمُحِبُّكَ

يُوسُفُ

٧ — اَلسَّاعَةُ

أُذُنٌ جِهَةٌ مَوْضُوعَةٌ اَلزُّجَاجُ الْمِينَاءُ الدَّقَائِقُ

مَلْءٌ ضَبْطٌ الضَّغْطُ حَوْلَ اَلْقَبْضُ

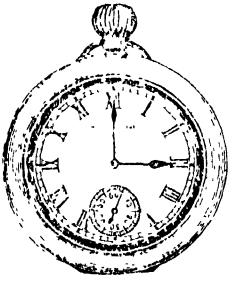

اِشْتَرَى لِي أَبِي سَاعَةً مِنْ يَوْمَيْنِ . فَأَخَذْتُهَا فِي يَدِي . وَوَضَعْتُهَا عَلَى أُذُنِي وَسَمِعْتُ صَوْتَهَا وَهِيَ تَدُقُّ «طَقْ طَقْ» ثُمَّ وَضَعْتُهَا فِي جَيْبِي خَوْفًا عَلَيْهَا . وَلَكِنْ

أَبِى لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ . بَلْ أَخَذَهَا مِنِّى . وَفَتَحَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِأَرَاهَا . وَمَا كُنْتُ رَأَيْتُ دَاخِلَهَا مِنْ قَبْلُ . وَهِىَ مَوْضُوعَةٌ فِى ظَرْفٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ أَبْيَضَ . وَعَلَى وَجْهِهَا غِطَاءٌ مِنَ ٱلزُّجَاجِ . يَظْهَرُ تَحْتَهُ ٱلْمِينَاءُ . مُقَسَّماً إِلَى ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَسِتِّينَ دَقِيقَةً . وَفِيهِ عَقْرَبَانِ يَدُورَانِ . وَاحِدٌ كَبِيرٌ لِلدَّقَائِقِ . وَٱلثَّانِى صَغِيرٌ لِلسَّاعَاتِ . وَفِى يَدِهَا مِسْمَارٌ نُدَوِّرُهُ لِمَلْئِهَا . وَنُدَوِّرُهُ أَيْضًا لِضَبْطِهَا مَعَ ٱلضَّغْطِ عَلَى مِسْمَارٍ صَغِيرٍ بِجَانِبِهِ . وَحَوْلَ ٱلْمِسْمَارِ ٱلْأَوَّلِ حَلْقَةٌ صَغِيرَةٌ . لِلْقَبْضِ عَلَيْهَا أَوْ تَعْلِيقِهَا فِى سِلْسِلَةٍ .

٨ — اَلزَّمَنُ

تَأْتُونَ　　تَعُودُونَ　　اَلرِّيَاضَةُ
يَجْتَمِعُونَ　　سَاعَتَانِ　　اَلْأُسْبُوعُ

أَنْتُمْ تَأْتُونَ ٱلْمَدْرَسَةَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ . وَتَدْخُلُونَ ٱلْمَكْتَبَ لِتَتَلَقَّوْا دُرُوسَكُمْ . فَيَبْتَدِئُ ٱلدَّرْسُ

اَلْأَوَّلُ وَالسَّاعَةُ ثَمَانٍ . وَبَعْدَ أَنْ تَأْخُذُوا دَرْسَيْنِ تَخْرُجُونَ لِلرِّيَاضَةِ . ثُمَّ تَعُودُونَ لِلدَّرْسِ الثَّالِثِ وَالسَّاعَةُ عَشْرٌ . فَكُلُّ هَذَا الْوَقْتِ سَاعَتَانِ . وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً . وَهِيَ يَوْمٌ كَامِلٌ . وَفِي الْأُسْبُوعِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ . وَهِيَ السَّبْتُ وَالْأَحَدُ وَالِاثْنَانِ وَالثُّلَاثَاءُ وَالْأَرْبِعَاءُ وَالْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ . وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِدَوَاوِينِ الْحُكُومَةِ وَالْمَدَارِسِ . وَيَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِلْمَصَارِفِ وَالْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ الْكَبِيرَةِ .

٩ — اَلْمَطَـــرُ

شَيْئًا فَشَيْئًا اَلْآنَ حَجَبَ اَلْبَرْقُ هَذِهِ
نَشَرَ اَلظُّلَلُ قَطْرَةٌ يَحْفِرُ يُكَوِّنُ
يَنْشَأُ زَلِقَ اِنْقَطَعَ هَيَّا بِنَا

فِي السَّمَاءِ سَحَابٌ كَثِيرٌ . وَقَدْ زَادَ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى صَارَ الْآنَ أَسْوَدَ جِدًّا وَحَجَبَ الشَّمْسَ . اِسْمَعْ هَذَا صَوْتُ

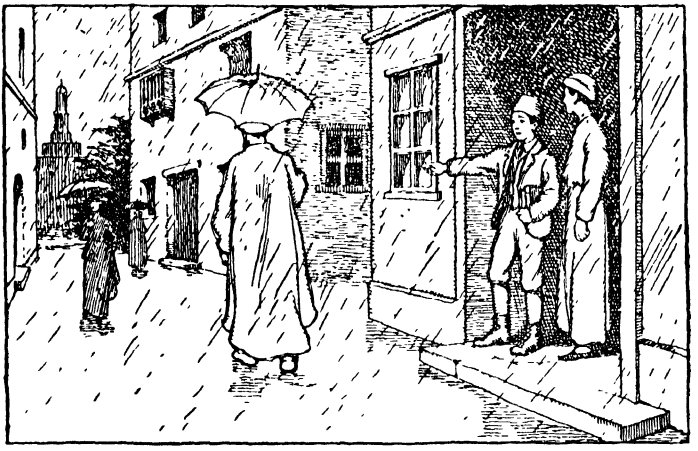

ٱلرَّعْدِ . وَلاَ بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ ٱلْمَطَرُ حَالاً . ٱنْظُرِ ٱلْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُنَوِّرُ ٱلْأَرْضَ . هَذِهِ قَطْرَةُ مَطَرٍ عَلَى يَدِي . تَعَالَ نَقِفْ فِي هَذَا ٱلْبَابِ . لِنَرَى ٱلْمَطَرَ يَنْزِلُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَنَحْنُ عَلَى بُعْدٍ .

يَجْرِي ٱلنَّاسُ إِلَى هُنَا وَإِلَى هُنَاكَ . وَقَدْ نَشَرُوا ٱلظُّلَلَ . خَوْفًا مِنَ ٱلْبَلَلِ . وَٱلْمَاءُ يَنْزِلُ مِنَ ٱلْمَزَارِيبِ . فَيَحْفِرُ ٱلْأَرْضَ وَيُكَوِّنُ بِرَكًا . وَيَنْشَأُ عَنْهُ وَحَلٌ كَثِيرٌ . رُبَّمَا زَلِقَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ . ٱلْمَطَرُ ٱنْقَطَعَ ٱلْآنَ . فَهَيَّا بِنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ .

١٠ — اَلطّـائِرُ

مَذْهَبٌ	طَرَبٌ	ذَهَبٌ
عَابَاتٌ	غَايَةٌ	مَطْلَبٌ
طَابَ	مَطْعَمٌ	رَاقَ
مَشْرَبٌ	أَسْتَقِي	نَبْعٌ
أَعْذَبُ	أَصْدَحُ	مُطْلَقٌ

اَلْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبِي
فَلَسْتُ أَرْضَى قَفَصاً وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبِ
غَابَاتُ رَبِّي غَايَتِي وَالْعَيْشُ فِيهَا مَطْلَبِي
قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي وَرَاقَ فِيهَا مَشْرَبِي
أَذْهَبُ فِيهَا أَسْتَقِي مِنْ مَاءِ نَبْعٍ أَعْذَبِ
أَصْدَحُ فِيهَا مُطْلَقاً فَالْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي

(مدارج القراءة)

١١ – اَلْمِيلَادُ

اَلْأَقَالِيمُ نَشِيطٌ لَقَبٌ فَوْرٌ سُرْعَةٌ
اِنْشَرَحَ مِيلَادٌ سَرَّ عَدَمٌ غَدٌ
اَلتَّالِي تَوَارِيخُ حَصَّلَ

دَخَلَ ٱلْمُفَتِّشُ يَوْماً مَكْتَبَ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى . فِى مَدْرَسَةٍ مِنْ مَدَارِسِ ٱلْأَقَالِيمِ . فَرَأَى تِلْمِيذاً صَغِيراً . سِنُّهُ لَا تَزِيدُ عَلَى سِتِّ سَنَوَاتٍ . وَكَانَ نَشِيطاً نَظِيفاً . فَسَأَلَهُ عَنِ ٱسْمِهِ وَلَقَبِهِ وٱسْمِ أَبِيهِ وَلَقَبِهِ . فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ . فَٱنْشَرَحَ ٱلْمُفَتِّشُ . وَسَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ عُمْرِهِ . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ لَا أَعْرِفُ . فَٱسْتَغْرَبَ ٱلْمُفَتِّشُ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ ذَلِكَ . وَأَمَرَ جَمِيعَ ٱلْأَوْلَادِ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِيلَادَهُ . وَقَالَ إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ جَمِيعاً فِى ٱلْغَدِ . وَبَعْدَ أَنِ ٱمْتَحَنَهُمْ فِى دُرُوسِهِمْ خَرَجَ مِنَ ٱلْمَكْتَبِ .

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي حَضَرَ وَسَأَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ . وَكَانَتْ بِيَدِهِ وَرَقَةٌ . فِيهَا أَسْمَاؤُهُمْ وَتَوَارِيخُ وِلَادَتِهِمْ . حَصَّلَهَا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ . فَأَجَابُوا . فَسَرَّ ٱلْمُفَتِّشَ ذَلِكَ .

١٢ — اَلنَّخْلَةُ

جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ
سَعَفٌ تُثْمِرُ
اَلْمَبْدَأُ خَلَالَ
بُسْرٌ حَسَبٌ
نَوْعٌ يَصْلُحُ
أَلْيَنُ جَفَّ
تَمْرٌ يَنْبَغِي
يَعْرَضُ

اَلنَّخْلَةُ شَجَرَةُ ٱلتَّمْرِ . وَلَهَا جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ طَوِيلٌ . وَقَدْ يَكُونُ قَصِيراً . وَلَهَا رَأْسٌ أَخْضَرُ كَبِيرٌ . فِيهِ سَعَفٌ عَلَيْهِ ٱلْخُوصُ . وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كُلِّ أَرَاضِي بِلَادِنَا . وَتُثْمِرُ عَادَةً مَرَّةً فِي السَّنَةِ ثَمَراً يَكُونُ خَلَالاً . ثُمَّ بَلَحاً أَخْضَرَ فِي ٱلْمَبْدَإِ . ثُمَّ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً . حَتَّى يَصِيرَ بُسْراً أَحْمَرَ أَوْ غَيْرَ أَحْمَرَ . عَلَى حَسَبِ نَوْعِهِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ يَصْلُحُ لِلأَكْلِ . بَعْدَ أَنْ يُغْسَلَ بِٱلْمَاءِ لِتَنْظِيفِهِ . وَإِذَا بَقِيَ عَلَى النَّخْلَةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَصَارَ رُطَباً فَكَانَ أَحْسَنَ طَعْماً وَأَلْيَنَ لِلْأَسْنَانِ . وَإِذَا تُرِكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَجَفَّ صَارَ تَمْراً .

وَلَا يَنْبَغِي لِلأَوْلَادِ أَنْ يَأْكُلُوا الْبَلَحَ وَهُوَ أَخْضَرُ حَتَّى لَا يَمْرَضُوا .

١٣ — اَلصَّبِيُّ وَٱلْفِيلُ

جُنَيْنَةٌ هَمَّ قَبَضَ اَلصَّبِيُّ عَادَ

يَصِلُ غَضِبَ خُرْطُومٌ يَلْقَى

كَانَ وَلَدٌ يَنْظُرُ ٱلْفِيلَ فِي جُنَيْنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ . فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ بِتُفَّاحَةٍ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْفِيلُ أَنْ يَأْخُذَهَا . قَبَضَ ٱلصَّبِيُّ يَدَهُ حَتَّى لَا يَصِلَ ٱلْفِيلُ إِلَى ٱلتُّفَّاحَةِ . ثُمَّ عَادَ وَمَدَّ يَدَهُ بِالتُّفَّاحَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً . وَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَغَضِبَ ٱلْفِيلُ . وَلَكِنَّهُ صَبَرَ عَلَى ٱلصَّبِيِّ حَتَّى سَهَا عَنْهُ . وَمَدَّ خُرْطُومَهُ وَخَطَفَ طَرْبُوشَهُ . فَزَعَقَ ٱلْوَلَدُ وَبَكَى . فَمَدَّ ٱلْفِيلُ خُرْطُومَهُ بِالطَّرْبُوشِ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْوَلَدُ أَنْ يَأْخُذَهُ . قَبَضَ خُرْطُومَهُ . وَعَمِلَ مَعَهُ كَمَا عَمِلَ هُوَ مَعَ ٱلْفِيلِ . فَضَحِكَ ٱلنَّاسُ كَثِيراً مِنْهُ . وَبَكَى ٱلْوَلَدُ عَلَى ضَيَاعِ طَرْبُوشِهِ . وَعَلِمَ أَنَّ ٱلَّذِي يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ يَلْقَى ٱلشَّرَّ

١٤ — اَلشَّبَّاكُ

أُزَيِّنُ اَلْجِدَارُ ضَرَرٌ يُظْلِمُ اَلْأَمَاكِنُ
تُبْصِرُ تُرِيدُ فَاسِدٌ اَلطَّرِيقُ اَلْجَيِّدُ
يَحُلُّ تَقِفُ أَنْصَحُ نَافِذَةٌ تَيَّارٌ اَلْمَارُّ

أَنَا ٱلشَّبَّاكُ أُزَيِّنُ ٱلْجِدَارَ . وَأُخَفِّفُ ضَرَرَهُ . فَهُوَ يُظْلِمُ ٱلْأَمَاكِنَ وَأَنَا أُنِيرُهَا . فَتُبْصِرُونَ كُلَّ مَا فِيهَا . وَتَقْرَءُونَ مَا تُرِيدُونَ .

أَصْرِفُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْفَاسِدَ ٱلَّذِي يَضُرُّكُمْ . مِنَ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلَّتِي تَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ تَنَامُونَ . وَأَفْتَحُ ٱلطَّرِيقَ لِلْهَوَاءِ ٱلْجَيِّدِ . فَيَدْخُلُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَمَاكِنِكُمْ . لِيَحُلَّ مَحَلَّ ٱلْهَوَاءِ ٱلْفَاسِدِ . وَبِمُسَاعَدَةِ ٱلزُّجَاجِ أَمْنَعُ عَنْكُمُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْبَارِدَ ٱلضَّارَّ فِي ٱلشِّتَاءِ . وَٱلْهَوَاءَ ٱلْحَارَّ فِي ٱلصَّيْفِ . وَأَنْصَحُكُمْ أَنْ لَا تَقِفُوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَافِذَةٍ أُخْرَى فِي ٱلصَّيْفِ أَوِ ٱلشِّتَاءِ . لِئَلَّا يُمْرِضَكُمْ تَيَّارُ ٱلْهَوَاءِ ٱلْمَارُّ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ ٱلنَّافِذَةِ .

١٥ — اَلذَّهَابُ إِلَى جَزِيرَةِ ٱلرَّوْضَةِ

مُشَاهَدَةٌ مِقْيَاسٌ مِعْبَرٌ اَلرَّوْضَةُ خَلِيجٌ
اَلْجَنُوبُ أَمْكَنَ رُؤْيَةٌ بِنَاءٌ اَلْبِئْرُ
أَذْرُعٌ اِرْتِفَاعٌ اَلْخَلَاءُ رِحْلَةٌ

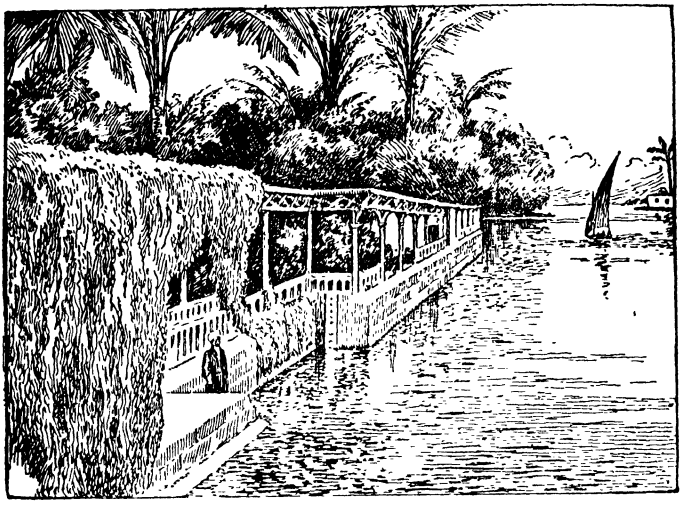

اِتَّفَقَ بَعْضُ ٱلْأَوْلَادِ عَلَى مُشَاهَدَةِ مِقْيَاسِ ٱلرَّوْضَةِ . وَٱجْتَمَعُوا عِنْدَ مِصْرَ ٱلْقَدِيمَةِ . وَرَكِبُوا مِعْبَرًا يُوَصِّلُهُمْ إِلَى ٱلرَّوْضَةِ . لِأَنَّهَا جَزِيرَةٌ فِي ٱلنِّيلِ . وَٱلْمَاءُ حَوَالَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَمْشُوا إِلَيْهَا .

سَارَ ٱلْمِعْبَرُ بِالْأَوْلَادِ فِي وَسَطِ ٱلْمَاءِ . وَهُوَ يَمِيلُ بِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَٱلْأَوْلَادُ يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْأَشْجَارِ ٱلْعَالِيَةِ عَلَى ٱلشَّطَّيْنِ . وَٱلزَّرْعِ ٱلْأَخْضَرِ . وَٱلْمَرَاكِبُ ٱلْكَثِيرَةُ تَجْرِي عَلَى ٱلْمَاءِ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ . حَتَّى وَصَلُوا إِلَى خَلِيجٍ . يَدْخُلُ

مَاؤُهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي شَرْقِ ٱلْجَزِيرَةِ . وَنَزَلُوا عَلَى ٱلْخَلَا .
وَمَشَوْا إِلَى ٱلْجَنُوبِ . وَٱلْأَرْضُ يَنْقُصُ عَرْضُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا .
حَتَّى أَمْكَنَتْهُمْ رُؤْيَةُ ٱلنَّهْرِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ وَٱلْجَنُوبِ .
لِأَنَّ هَذِهِ ٱلْجِهَةَ شِبْهُ جَزِيرَةٍ وَآخِرُهَا رَأْسٌ بَارِزٌ فِي ٱلْمَاءِ .
وَفِيهِ بِنَاءٌ كَبِنَاءِ ٱلْبِئْرِ لَهُ سَلَالِمُ كَثِيرَةٌ . وَحَائِطُهُ مُقَسَّمٌ إِلَى
أَذْرُعٍ وَقَرَارِيطَ . تَدُلُّ عَلَى ٱرْتِفَاعِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلنَّهْرِ .

وَبَعْدَ هَذَا رَجَعَ ٱلْأَوْلَادُ مِنْ رِحْلَتِهِمْ مَسْرُورِينَ .

١٦ — عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ

مُوَاظِبٌ عَزْلٌ مُنْذُ اَلطَّبِيبُ أَخْبَرَ اَلِاخْتِلَاطُ
اَلنَّزْلَةُ اَلْوَافِدَةُ مُعْدِيَةٌ مَرِيضٌ اِنْصَرَفَ

اِبْتَدَأَ ٱلْأُسْبُوعُ . وَحَضَرَ كُلُّ تَلَامِيذِ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى
فِي ٱلدَّرْسِ ٱلْأَوَّلِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ . إِلَّا كَامِلًا وَهُوَ تِلْمِيذٌ
مُوَاظِبٌ وَمُجْتَهِدٌ . فَسَأَلَ ٱلْمُدَرِّسُ إِخْوَانَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .

فَلَمْ يَعْرِفُوا ٱلسَّبَبَ . لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ مُنْذُ خَرَجُوا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ٱلظُّهْرَ . وَفِي آخِرِ ٱلنَّهَارِ ٱتَّفَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى زِيَارَتِهِ فِي دَارِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلدَّارِ قَابَلَهُمْ أَخُوهُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَرِيضٌ . وَأَنَّ ٱلطَّبِيبَ عِنْدَهُ .

فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِأَنَّ ٱلطَّبِيبَ أَمَرَ بِعَزْلِهِ . وَبِمَنْعِ ٱلِاخْتِلَاطِ بِهِ . لِأَنَّهُ مَرِيضٌ بِالنَّزْلَةِ ٱلْوَافِدَةِ وَهِيَ مُعْدِيَةٌ . فَكَتَبُوا وَرَقَةً لِلْمَرِيضِ . يَدْعُونَ لَهُ فِيهَا بِالشِّفَاءِ وَٱنْصَرَفُوا .

١٧ — مِصْرُ ٱلْعَزِيزَةُ

حِمًى فَرِيدَةٌ حَسَنٌ صِيتٌ خِصْبٌ
مَزِيدٌ ٱلْوَافِي ٱلْأَيَادِي مِنَنٌ مَضَى
رَجَحَ عُلاً ٱلْمَلَأُ شَمِلَ نَصِيرٌ
هُبُوا رُقِيٌّ ٱلْجِدُّ ٱلْعَلْيَاءِ سَنَنٌ

مِصْرُ ٱلْعَزِيزَةُ لِي وَطَنْ وَهِيَ الْحِمَى وَهِيَ السَّكَنْ
وَهِيَ ٱلْفَرِيدَةُ فِي ٱلزَّمَنْ وَجَمِيعُ مَا فِيهَا حَسَنْ
لِسَمَائِهَا ٱلصِّيتُ ٱلْبَعِيدْ وَلِأَرْضِهَا ٱلْخِصْبُ ٱلْمَزِيدْ
وَلِنِيلِهَا ٱلْوَافِي ٱلسَّعِيدْ كُلُّ ٱلْأَيَادِي وَٱلْمِنَنْ

(شوقي بك)

فِيمَا مَضَى رَجَحَتْ عَلَى كُلِّ ٱلْمَمَالِكِ فِي ٱلْعُلَا
شَمِلَتْ مَعَارِفُهَا ٱلْمَلَا فِي كُلِّ قُطْرٍ أَوْ زَمَنْ
وَٱلْآنَ قَلَّ نَصِيرُهَا وَتَقَدَّمَتْهَا غَيْرُهَا
هُبُّوا ٱعْمَلُوا لِرُقِيِّهَا فَالْجِدُّ لِلْعَلْيَا سَنَنْ

١٨ — ٱلْأَسَدُ وَٱلْفَأْرُ

أَسَدٌ تَضَرَّعَ خَلَّى عَنْهُ وَقَعَ
شَرَكٌ زَأَرَ شَرَعَ يَقْرِضُ
ٱلْحَادَّةُ تَحْتَقِرُ مَزِيَّةٌ هَبَّ

كَانَ أَسَدٌ نَائِمًا فَأَتَى فَأْرٌ وَمَشَى عَلَى رَأْسِهِ . فَهَبَّ مِنَ

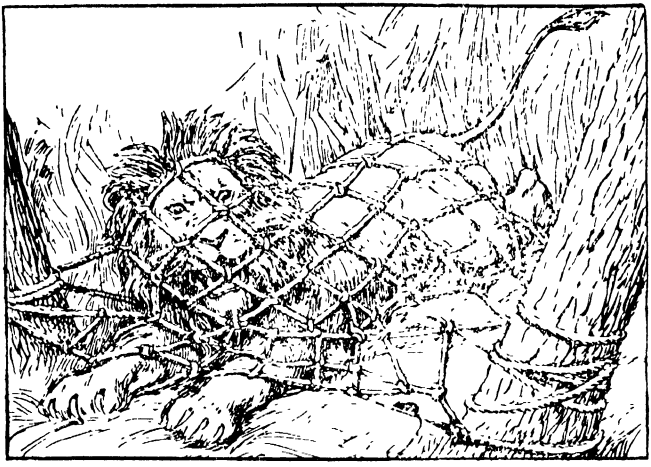

ٱلنَّوْمِ غَضْبَانَ . وَقَبَضَ عَلَى ٱلْفَأْرِ لِيَقْتُلَهُ . فَبَكَى ٱلْفَأْرُ وَتَضَرَّعَ . حَتَّى رَقَّ لَهُ قَلْبُ ٱلْأَسَدِ وَخَلَّى عَنْهُ . وَثَانِى يَوْمٍ . وَقَعَ ٱلْأَسَدُ فِى شَرَكٍ نَصَبَهُ لَهُ ٱلصَّيَّادُونَ . فَصَرَخَ وَزَأَرَ حَتَّى سَمِعَهُ ذَلِكَ ٱلْفَأْرُ . فَأَسْرَعَ لِمُسَاعَدَتِهِ . وَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ . فَأَنَا أُخَلِّصُكَ . وَشَرَعَ يَقْرِضُ ٱلْحَبْلَ بِأَسْنَانِهِ ٱلْحَادَّةِ . حَتَّى قَطَعَهُ وَخَرَجَ ٱلْأَسَدُ سَالِمًا . وَشَكَرَهُ شُكْرًا كَثِيرًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ . « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حَيَوَانًا ضَعِيفًا مِثْلَكَ . يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا » . فَأَجَابَهُ ٱلْفَأْرُ . « لَا تَحْتَقِرْ مَنْ دُونَكَ فَلِكُلِّ شَىْءٍ مَزِيَّةٌ » .

١٩ — مَوْلِدُ سُعَادَ

بَدْءٌ يُعِزُّ يُكَدِّرُ تُطِيعُ تُشْفِقُ
يَدَّخِرُ رَاتِبٌ عُطْلَةٌ عَامَّةٌ أَعْضَاءٌ
اَلْأُسْرَةُ تَبِعَ يُقَبِّلُ يُدِيمُ مَمْلُوءَةٌ

كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ٱلَّذِى فَاتَ بَدْءَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِ سُعَادَ . وَهِىَ بِنْتٌ لَطِيفَةٌ جِدًّا . يُعِزُّهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُهُمَا وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا يُكَدِّرُهُمَا . وَيُحِبُّهَا إِخْوَتُهَا وَأَخَوَاتُهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُ كَبِيرَهُمْ وَتُشْفِقُ عَلَى صَغِيرِهِمْ .

فَلِذَلِكَ ٱشْتَرَى لَهَا كُلُّ وَاحِدٍ هَدِيَّةً . مِنْ مَالِهِ ٱلَّذِى كَانَ يَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهِ . لِيُقَدِّمَهَا لَهَا يَوْمَ مَوْلِدِهَا .

وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمَ عُطْلَةٍ عَامَّةٍ . جَمَعَ ٱلْوَالِدُ كُلَّ أَفْرَادِ ٱلْأُسْرَةِ فِى حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَدَّمَ هَدِيَّتَهُ لِسُعَادَ . وَتَبِعَتْهُ ٱلْوَالِدَةُ ثُمَّ ٱلْأَوْلَادُ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُقَبِّلُهَا . وَيَدْعُو ٱللهَ أَنْ يُدِيمَ لَهَا ٱلصِّحَّةَ وَيُبَارِكَ فِى عُمْرِهَا .

وَكَانَتْ هِيَ تَدْعُو لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَيْضًا . وَعَيْنَاهَا مَمْلُوءَتَانِ بِالدُّمُوعِ . فَرَحًا بِمَا رَأَتْ مِنْ حُبِّ أَهْلِهَا .

٢٠ — يَوْمُ ٱلْعُطْلَةِ

اَلسَّعَادَة أَرْغَبُ اَلدَّارُ هَا هُوَذَا قَادِمٌ
اَلْمُقْبِلُ اِحْتِفَالٌ عَوْدَةٌ اَلْحِجَازُ عَزَمَ
ظَاهِرُ ٱلْمَدِينَةِ اَلتَّنَزُّهُ تَقْضِي اَلْمَزَارِعُ اَلْمَنَاظِرُ
نَوَدُّ تَفَضَّلْ

خَلِيلٌ — صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ يَا عَلِيُّ

عَلِيٌّ — صَبَّحَكَ ٱللهُ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ

خَلِيلٌ — أَيْنَ أَخُوكَ حَامِدٌ . فَإِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَكُمَا

عَلِيٌّ — أَخِي لَيْسَ هُنَا ٱلْآنَ . فَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ ٱلدَّارِ قَبْلَهُ وَأَتَيْتُ ٱلْمَدْرَسَةَ . هَا هُوَ ذَا قَادِمٌ . تَعَالَ يَا حَامِدُ ٱسْمَعْ مَا يُرِيدُ خَلِيلٌ أَنْ يَقُولَ

خَلِيلٌ — هَلْ سَمِعْتُمَا أَنَّ يَوْمَ ٱلْاُثْنَيْنِ ٱلْمُقْبِلَ يَوْمُ عُطْلَةٍ لَنَا ٱحْتِفَالاً بِعَوْدَةِ ٱلْمَحْمَلِ مِنَ ٱلْحِجَازِ

حَامِدٌ — نَعَمْ . وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى أَنْ نَخْرُجَ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَدِينَةِ لِلتَّنَزُّهِ . فَنَقْضِي كُلَّ ٱلنَّهَارِ فِي ٱلْخَلَاءِ بَيْنَ ٱلْمَزَارِعِ وَٱلتُّرَعِ . وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلسَّارَّةِ . وَسَنَأْخُذُ مَعَنَا خَادِمَنَا لِيَحْمِلَ طَعَامَنَا . لِأَنَّنَا نَوَدُّ أَنْ نَمْشِيَ كَثِيراً

خَلِيلٌ — كُنْتُ أُرِيدُ ٱلتَّكَلُّمَ مَعَكُمَا فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ . فَهَلْ تَسْتَحْسِنَانِ أَنْ أُرَافِقَكُمَا

عَلِيٌّ — نَعَمْ وَيَسُرُّنَا ذَلِكَ . فَتَفَضَّلْ يَا أَخِي بِالْحُضُورِ إِلَى دَارِنَا صَبَاحَ ٱلْاُثْنَيْنِ . لِنَرْكَبَ ٱلتِّرَامَ إِلَى ٱلْجِيزَةِ . وَهُنَاكَ نَتَّفِقُ عَلَى مَا نَرَى

٢١ – اَلطَّـرِيقُ

قَاصِدٌ	مَكْتَبَةٌ	يَدْفَأُ	أَثْنَاءَ	يَلْتَزِمُ
اَلطَّوَارُ	اَلْأَيْمَنُ	سَيْرٌ	يَعْبُرُ	أَمِنَ
يَحْتَكُّ	مِشْيَةٌ	بُرْهَةٌ	اِسْتَمَرَّ	

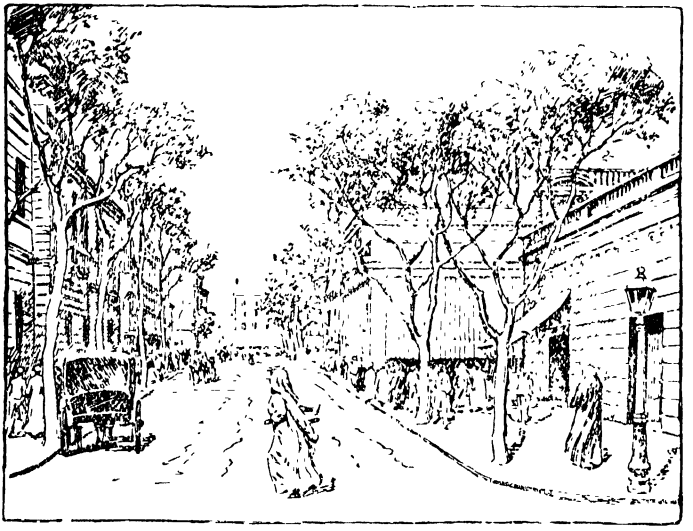

خَرَجَ فُؤَادٌ مِنْ دَارِهِ قَاصِداً مَكْتَبَةً . لِشِرَاءِ كِتَابٍ جَدِيدٍ فِي ٱلْجُغْرَافِيَّةِ . كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ . وَٱخْتَارَ أَنْ يَذْهَبَ مَاشِياً لِيَدْفَأَ . لِأَنَّ ٱلْيَوْمَ كَانَ شَدِيدَ ٱلْبَرْدِ . وَكَانَ

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ يَلْتَزِمُ ٱلطَّوَارَ ٱلْأَيْمَنَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ وَلَا يَعْبُرُ ٱلشَّارِعَ إِلَّا إِذَا أَمِنَ ٱلْخَطَرَ. وَكَانَ يَنْظُرُ كُلَّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِهِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَكَّ كَتِفُهُ بِالْمَارِّينَ مَعَ سُرْعَةٍ فِي مِشْيَتِهِ وَزِحَامٍ فِي ٱلطَّرِيقِ. وَكَانَ إِذَا رَأَى دُكَّانًا كَبِيرًا لَا يَعْرِفُهُ. وَقَفَ بُرْهَةً لِيَقْرَأَ ٱسْمَ ٱلتَّاجِرِ. وَلِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ. حَتَّى إِذَا ٱحْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ فِيمَا بَعْدُ. قَصَدَ ٱلدُّكَّانَ ٱلَّذِي يَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ. وَسَارَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى ٱلْمَكْتَبَةِ. فَٱشْتَرَى ٱلْكِتَابَ وَعَادَ إِلَى دَارِهِ

٢٢ — اَلطِّفْلُ وَٱلنَّحْلَةُ

تُفَكِّرُ	يَا لَيْتَنِي	غَلِطَ	فُرْصَةٌ
اَلْقُوتُ	اِتَّخَذَ	مِثَالٌ	

اَلطِّفْلُ — أَيَّتُهَا ٱلنَّحْلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ. أَرَاكِ تَطِيرِينَ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى طُولَ ٱلنَّهَارِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفَكِّرِي

فِي شَيْءٍ غَيْرِ ٱللَّعِبِ . يَا لَيْتَنِي مِثْلُكِ بِدُونِ شُغْلٍ . فَأَلْعَبَ طُولَ ٱلنَّهَارِ كَمَا تَلْعَبِينَ .

ٱلنَّحْلَةُ — غَلِطْتَ أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ . لِأَنِّي أَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ لِأَعْمَلَ عَمَلًا . وَلَسْتُ بِدُونِ شُغْلٍ كَمَا تَقُولُ .

ٱلطِّفْلُ — مَا شُغْلُكِ وَإِذَا كُنْتِ تَشْتَغِلِينَ طُولَ ٱلنَّهَارِ فَكَيْفَ لَا تُفَكِّرِينَ فِي ٱلرَّاحَةِ .

ٱلنَّحْلَةُ — إِنِّي أَجْمَعُ عَسَلًا لِأَتَغَذَّى مِنْهُ أَيَّامَ ٱلشِّتَاءِ . وَشَمْعًا لِأَبْنِيَ بِهِ بَيْتِي . قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَيَّامُ ٱلصَّيْفِ . وَتَقِلَّ حَرَارَةُ ٱلشَّمْسِ فَتَمُوتُ ٱلْأَزْهَارُ . وَإِذَا ٱسْتَرَحْتُ ٱلْآنَ . ضَاعَتْ مِنِّي فُرْصَةُ جَمْعِ ٱلْقُوتِ . فَأَمُوتُ فِي ٱلشِّتَاءِ جُوعًا . فَٱتَّخِذْنِي مِثَالًا لَكَ . وَٱجْمَعْ فِي صِغَرِكَ مَا يَنْفَعُكَ فِي كِبَرِكَ

٢٣ – صَيْدُ ٱلسَّمَكِ

بُحَيْرَةٌ يَصِيدُ قَصَبَةٌ مَتِينٌ شِصٌّ

عَوَّامَةٌ ضَفَّةٌ اَلطُّعْمُ سَلَّةٌ أَدْلَى

لَحْظَةٌ أَحَسَّ جَذْبَةٌ صِيدَ مَكَثَ

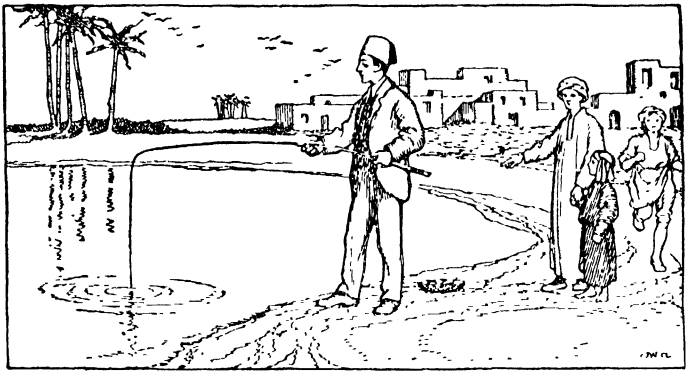

ذَهَبَ مَحْمُودٌ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمَاضِيَ إِلَى بُحَيْرَةٍ لِيَصِيدَ سَمَكًا . وَكَانَتْ مَعَهُ قَصَبَةُ ٱلصَّيْدِ . مَرْبُوطًا فِي طَرَفِهَا حَبْلٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ مَتِينٌ . وَفِي طَرَفِ هَذَا ٱلْحَبْلِ شِصٌّ . وَفِي وَسَطِهِ عَوَّامَةٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ . جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ عَلَى ضَفَّتِهَا . وَأَخْرَجَ الطُّعْمَ مِنْ سَلَّتِهِ . وَوَضَعَهُ

عَلَى ٱلشِّصِّ . ثُمَّ وَقَفَ وَمَدَّ ٱلْقَصَبَةَ وَأَدْلَى ٱلْحَبْلَ فِى ٱلْمَاءِ . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ أَحَسَّ بِجَذْبَةٍ فِى ٱلْقَصَبَةِ . فَأَسْرَعَ بِإِخْرَاجِ ٱلشِّصِّ مِنَ ٱلْمَاءِ . فَإِذَا بِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ . أَتَتْ لِتَأْكُلَ ٱلطُّعْمَ فَصِيدَتْ . فَسُرَّ مَحْمُودٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَكَثَ زَمَنًا طَوِيلًا ٱصْطَادَ فِيهِ سَمَكًا كَثِيرًا . ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِهِ بِأَكْلَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ ٱلسَّمَكِ

٢٤ — اَلرَّاعِى وَٱلذِّئْبُ

يَرْعَى	ذِئْبٌ	كَذِبٌ	مَرْعًى
اَلْعُشْبُ	يَسْخَرُ	عِصِيٌّ	نَجْدَةٌ
حَيْثُ	يَهِيمُ	فَتَكَ	

كَانَ وَلَدٌ يَرْعَى غَنَمًا . فَيَخْرُجُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى مَرْعًى قَرِيبٍ مِنْ بَلَدِهِ . لِتَأْكُلَ مِنَ ٱلْعُشْبِ ٱلْأَخْضَرِ . وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَلَدِ . فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ . « اَلذِّئْبَ ٱلذِّئْبَ » . فَخَرَجَ ٱلرِّجَالُ بِعِصِيِّهِمْ

لِنَجْدَتِهِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَٱلْوَلَدُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ . وَفِي ٱلْيَوْمِ التَّالِي أَتَى ذِئْبٌ حَقِيقَةً . فَخَافَ ٱلْوَلَدُ وَزَعَقَ مَرَّةً أُخْرَى . « اَلذِّئْبَ اَلذِّئْبَ » . فَظَنَّ ٱلنَّاسُ أَنَّ ٱلْوَلَدَ عَادَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ . كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمُّوا لِصِيَاحِهِ . فَفَتَكَ ٱلذِّئْبُ بِعَدَدٍ عَظِيمٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَلَوْلَا كَذِبُهُ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى . لَصَدَّقَهُ ٱلنَّاسُ عِنْدَ صِيَاحِهِ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ . وَجَاءُوا لِنَجْدَتِهِ

٢٥ — اَلْمِلْحُ

يَحْتَاجُ ضَرُورِيٌّ اَلطَّعَامُ اَلصَّحْرَاءُ

غَائِرٌ قُدُورٌ يَبْخَرُ يَمْكُثُ

اَلْمِلْحُ مَعْدِنٌ مَوْجُودٌ فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ اَلدُّنْيَا . وَكُلُّ اَلنَّاسِ يَطْلُبُونَهُ . لِأَنَّهُ ضَرُورِيٌّ لِلطَّعَامِ . وَقَدْ خَلَقَهُ اَللّٰهُ بِهٰذِهِ اَلْكَثْرَةِ . لِيَكُونَ رَخِيصاً يَشْتَرِيهِ اَلْغَنِيُّ وَاَلْفَقِيرُ . وَيُؤْخَذُ فِي اَلْغَالِبِ مِنَ اَلْبَحْرِ اَلْمِلْحِ . وَفِي بَعْضِ اَلْجِهَاتِ يُوجَدُ فِي اَلصَّحْرَاءِ وَفِي اَلْجِبَالِ فِي بَطْنِ

ٱلْأَرْضِ . فَيُكَسِّرُهُ ٱلنَّاسُ كَمَا يُكَسِّرُونَ ٱلْحِجَارَةَ . وَيَغْسِلُونَهُ مِنَ ٱلتُّرَابِ وَٱلْوَسَخِ .

وَإِذَا كَانَ غَائِرًا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَسْرُهُ صَعْبًا . يَصُبُّ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا حَتَّى يَذُوبَ . وَيَصِيرَ ٱلْمَاءُ مَالِحًا لَا يُمْكِنُ ذَوَاقُهُ . ثُمَّ يُوضَعُ فِي قُدُورٍ كَبِيرَةٍ تُغْلَى عَلَى ٱلنَّارِ . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ نَظِيفًا . وَفِي مِصْرَ وَكَثِيرٍ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْبِلَادِ . يُؤْخَذُ ٱلْمِلْحُ مِنَ ٱلْبَحْرِ . وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْسَابَ مَاؤُهُ فِي حِيَاضٍ كَبِيرَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ . ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا أَيَّامًا . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ .

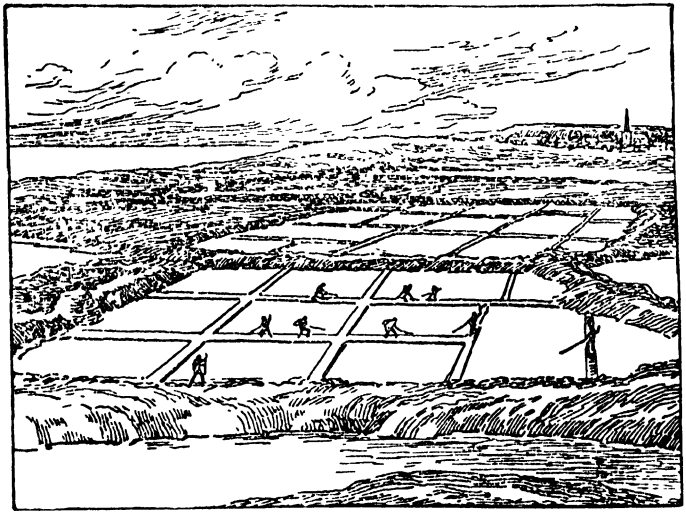

٢٦ – اَلثَّعْلَبُ وَٱلْعَنْزُ

سَقَطَ وَثَبَ رَوِىَ اِغْتَرَّ حَائِرَةٌ
نَجَوْتُ أَدْرَكَ خَدَعَ نَدِمَ

عَطِشَ ثَعْلَبٌ . وَذَهَبَ إِلَى بِئْرٍ لِيَشْرَبَ فَسَقَطَ فِيهَا .
وَلَمَّا شَرِبَ أَرَادَ ٱلْخُرُوجَ فَلَمْ يَقْدِرْ . لِٱرْتِفَاعِ جِدَارِ ٱلْبِئْرِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَتَتْ عَنْزٌ لِتَشْرَبَ مِنْهَا . فَرَأَتِ ٱلثَّعْلَبَ فِيهَا . فَسَأَلَتْهُ « هَلْ مَاءُ هَـذِهِ ٱلْبِئْرِ عَـذْبٌ » . فَقَالَ ٱلثَّعْلَبُ . « نَعَمْ . بَلْ هُوَ أَعْذَبُ مَا ذُقْتُ طُولَ عُمْرِى . وَلِذَلِكَ تَرَيْنَنِى بَاقِيًا هُنَا لاَ أُرِيدُ ٱلْخُرُوجَ . تَفَضَّلِى ٱنْزِلِى لِتُشَارِكِينِى فِيهِ » . فَٱغْتَرَّتِ ٱلْعَنْزُ بِهَذَا ٱلْكَرَمِ . وَوَثَبَتْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبِئْرِ . وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ حَتَّى رَوِيَتْ . وَأَمَّا ٱلثَّعْلَبُ فَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِهَا وَخَرَجَ إِلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ . وَبَقِيَتِ ٱلْعَنْزُ حَائِرَةً لاَ تَدْرِى كَيْفَ تَخْرُجُ . فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَعُودَ لِيُسَاعِدَهَا . فَقَالَ لَهَا « أَنَا نَجَوْتُ بِنَفْسِى . وَلَيْسَ لِى فَائِدَةٌ فِى مُسَاعَدَتِكِ أَيَّتُهَا ٱلْجَاهِلَةُ » . فَأَدْرَكَتِ ٱلْعَنْزُ أَنَّهُ خَدَعَهَا . وَنَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ

٢٧ – تَرْنيمَةُ ٱلْوَلَدِ فِى ٱلصَّبَاحِ

أَشْرَقَ وَلَّى بَاسِمَةٌ تَشْدُو
سَحَرٌ اَلْبَهِيُّ أَجِدُّ خَامِلُ
أَجَارَ صَانَ اَلدَّوَامُ

أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ وَقَدْ وَلَّى ٱلظَّلَامُ هَارِبَا
فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ ٱلْأَحَدْ شُكْرًا عَظِيمًا وَاجِبَا
مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ أَرَى فِيهِ ٱلْأُمُورَ بَاسِمَهْ
وَٱلطَّيْرَ تَشْدُو سَحَرًا عَلَى ٱلْغُصُونِ قَائِمَهْ
مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ ٱلْبَهِيْ فِيهِ أَجِدُّ عَامِلَا
إِنِّى أَوَدُّ دَائِمًا أَلَّا أَكُونَ خَامِلَا
اَللّٰهُ قَدْ أَجَارَنِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِى ٱلظَّلَامْ
شُكْرًا لَهُ قَدْ صَانَنِي شُكْرًا لَهُ عَلَى ٱلدَّوَامْ

(مدارج القراءة)

٢٨ – إِطْلَاقُ ٱلطُّيُورِ

إِطْلَاقٌ　　اَلْكَئِيبُ　　تُحَاوِلُ　　دَهِشَ

اَلْأَسْلَاكُ　　نَقَدَ　　آلَى　　اِسْتَطَاعَ　　سَجِينٌ

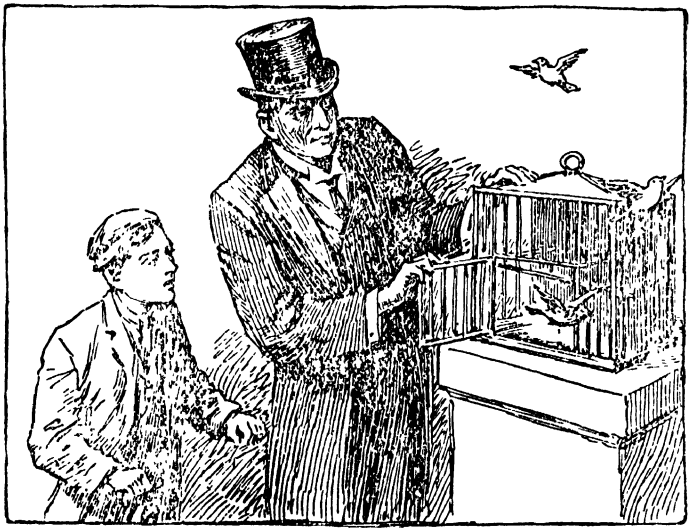

رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَمْرِيقَا وَلَدًا يَبِيعُ طُيُورًا فِى قَفَصٍ . فَوَقَفَ بُرْهَةً يَنْظُرُ إِلَى ٱلطُّيُورِ نَظْرَةَ ٱلْكَئِيبِ . لِأَنَّهُ رَآهَا تَطِيرُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرَ . تَارَةً تُطِلُّ . وَتَارَةً تُحَاوِلُ

ٱلْخُرُوجَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَسْلَاكِ . وَفِي ٱلنِّهَايَةِ سَأَلَ الرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ . « كَمْ ثَمَنُ هٰذِهِ ٱلطُّيُورِ » . فَأَجَابَ ٱلْوَلَدُ . « ثَمَنُ ٱلطَّائِرِ سَبْعَةُ قُرُوشٍ يَا سَيِّدِي » .

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ . « أَنا لَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَمَنِ ٱلْوَاحِدِ . وَلٰكِنِّي أَسْأَلُ عَنْ ثَمَنِ ٱلْجَمِيعِ . لِأَنِّي أَرْغَبُ فِي شِرَائِهَا كُلِّهَا » . فَأَخَذَ ٱلْوَلَدُ يَعُدُّ طُيُورَهُ ثُمَّ قَالَ . « ثَمَنُهَا ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ قِرْشًا » . فَنَقَدَ ٱلرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ ٱلثَّمَنَ . وَسُرَّ ٱلصَّبِيُّ بِرِبْحِهِ . وَلَمَّا تَسَلَّمَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَفَصَ فَتَحَ بَابَهُ . فَخَرَجَتِ ٱلطُّيُورُ . فَدَهِشَ ٱلْوَلَدُ مِنْ فَعْلَتِهِ . وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلسَّبَبِ . فَأَجَابَ « كُنْتُ سَجِينًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ . وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَبْخَلَ بِإِطْلَاقِ سَجِينٍ . مَتَى ٱسْتَطَعْتُ إِطْلَاقَهُ »

٢٩ — ٱلْقُطْنُ

يَنْشَقُّ ساقٌ غُصُونٌ نَوْرٌ يَتَكَوَّرُ
أَسْفَلُهُ يَتَكَوَّنُ يُدْرِكُ ٱلْغَرَائِرُ

ٱلْقُطْنُ يَأْتِي مِنْ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ خَضْرَاءَ . تُزْرَعُ فِي أَوَاخِرِ ٱلشِّتَاءِ . مِنْ بَذْرٍ صَغِيرٍ أَسْوَدَ . يَنْشَقُّ فِي بَطْنِ ٱلْأَرْضِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ سَاقٌ دَقِيقٌ أَخْضَرُ . فَيَكْبَرُ هَذَا ٱلسَّاقُ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى يَكُونَ شَجَرَةً طُولُهَا أَكْثَرُ مِنْ مِتْرٍ

وَفِي أَوَاخِرِ الرَّبِيعِ يَظْهَرُ فِي غُصُونِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ نَوْرٌ أَصْفَرُ .

لاَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبِيرٌ . ثُمَّ يَتَكَوَّرُ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْهُ شَيْءٌ كَاللَّوْزِ فِي شَكْلِهِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ يَسْقُطُ وَرَقُ ٱللَّوْزِ . وَيَكْبَرُ ٱللَّوْزُ كَثِيراً حَتَّى يُدْرِكَ . فَيَتَفَتَّحَ فِي فَصْلِ ٱلصَّيْفِ وَيَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ أَبْيَضُ فِيهِ بُذُورٌ سَوْدَاءُ . يَبْقَى مُدَّةً عَلَى ٱلشَّجَرَةِ . حَتَّى يَجِفَّ مَاؤُهُ وَيَسْمَرَّ ٱللَّوْزُ . فَيَذْهَبُ ٱلْفَلَّاحُونَ لِجَمْعِ ٱلْقُطْنِ ٱلأَبْيَضِ . وَوَضْعِهِ فِي ٱلْغَرَائِرِ .

٣٠ — ٱلْحِصَانُ

يُسْتَعْمَلُ سَرْجٌ لِجَامٌ حَافِرٌ

ٱلْكُوسِيُّ ٱلْأَثْقَالُ يَبِيتُ

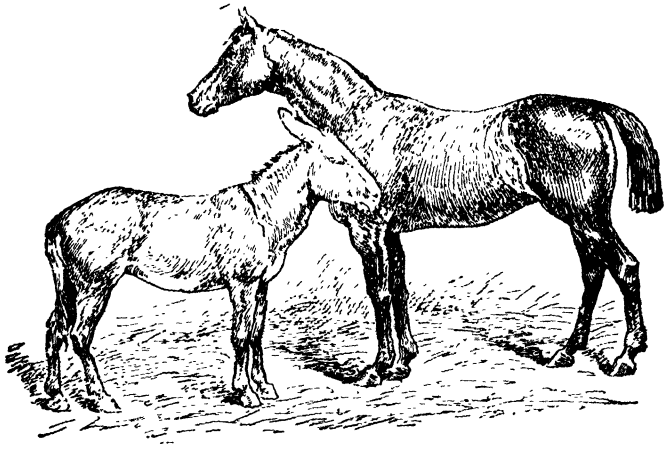

اَلْحِصَانُ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ فِي الْجِسْمِ . وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي الشَّكْلِ . وَهُوَ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ كَثِيراً فِي الرُّكُوبِ . فَيُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ سَرْجٌ مِنَ الْجِلْدِ . وَفِي فَمِهِ لِجَامٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَكُلُّ رِجْلٍ لَهَا حَافِرٌ كَبِيرٌ فِي طَرَفِهَا . يُسَمَّرُ عَلَيْهِ نَعْلٌ مِنَ الْحَدِيدِ . لِمَنْعِ الْأَلَمِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ .

وَمِنَ الْخَيْلِ الْكَبِيرُ الْفِرِنْجِيُّ . وَالْمُتَوَسِّطُ الْبَلَدِيُّ وَالْعَرَبِيُّ . وَالصَّغِيرُ الْجِسْمِ جِدًّا وَهُوَ الْكُوسِيُّ . الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالسِّيسِيِّ .

وَالْحِصَانُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَرِّ الْعَجَلَاتِ . وَفِي حَمْلِ الْأَثْقَالِ . وَفِي الرُّكُوبِ . وَهُوَ يَبِيتُ فِي إِصْطَبْلِهِ حَيْثُ يَجِدُ عَلَفَهُ مِنَ التِّبْنِ وَالشَّعِيرِ . وَيَنَامُ بِاللَّيْلِ عَلَى الْحَشِيشِ النَّظِيفِ الْجَافِّ .

٣١ — ٱلْآثَارُ ٱلْقَدِيمَةُ

يَجِبُ　　ٱلْجَوَّابُونَ　　ٱلْقُطْرُ　　يَتَنَقَّلُ

دَارُ الآثَارِ　　ٱلْأَهْرَامُ　　عَادِيَّاتٌ　　مُهِمَّةٌ

هَيْكَلٌ　　قَصْرٌ

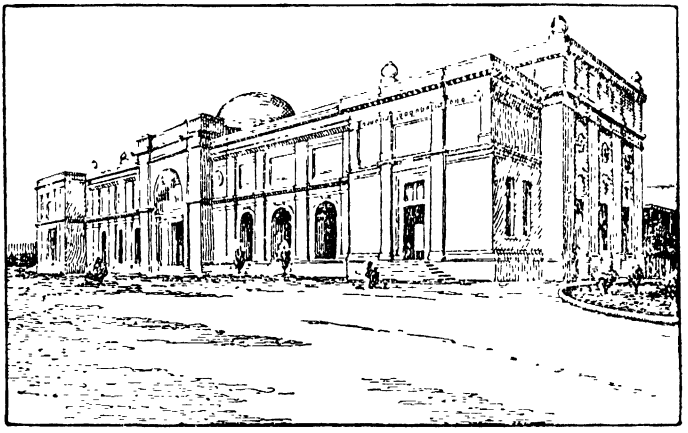

فِي بِلَادِنَا عَادِيَّاتٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا

تَرَوْنَ ٱلْجَوَّابِينَ كُلَّ سَنَةٍ فِي فَصْلِ ٱلشِّتَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ ٱلْقُطْرِ . يَتَنَقَّلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ لِرُؤْيَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . لِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ جِدًّا . هَؤُلَاءِ ٱلْجَوَّابُونَ يَأْتُونَ مِصْرَ مِنْ بِلَادٍ

بَعِيدَةٍ . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَيَّاماً . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَسَابِيعَ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا .

فَإِذَا جَاؤُا مِصْرَ زَارُوا دَارَ الْآثَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْأَهْرَامَ وَدَارَ الْآثَارِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقُبُورَ الْمَمَالِيكِ وَغَيْرَهَا . وَإِذَا فَرَغُوا مِنْ زِيَارَتِهَا تَوَجَّهُوا إِلَى الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ . إِمَّا بِسِكَّةِ الْحَدِيدِ وَإِمَّا عَلَى النِّيلِ . حَتَّى يَنْزِلُوا بِكُلِّ بَلَدٍ فِيهِ عَادِيَّاتٌ مُهِمَّةٌ . مِثْلُ هَيْكَلِ دَنْدَرَةَ أَمَامَ قِنَا . وَالْكَرْنَكِ وَوَادِي الْمُلُوكِ بِالْأُقْصُرِ وَقَصْرِ أَنَسِ الْوُجُودِ بِأُسْوَانَ .

٣٢ — بِلَادُ الشَّوَاطِئِ

الْحَارَّةُ	طَلْقٌ	يَهُبُّ	يُلَطِّفُ
نَالَ	ذَكَّرَ	أَقَامَ	يَسْتَحِمُّ
شِبْهٌ	الصَّدَفُ	الْحَصَى	

فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ يَخْرُجُ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ . وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَكُونُ الْهَوَاءُ فِيهَا طَلْقًا . كَالْبِلَادِ

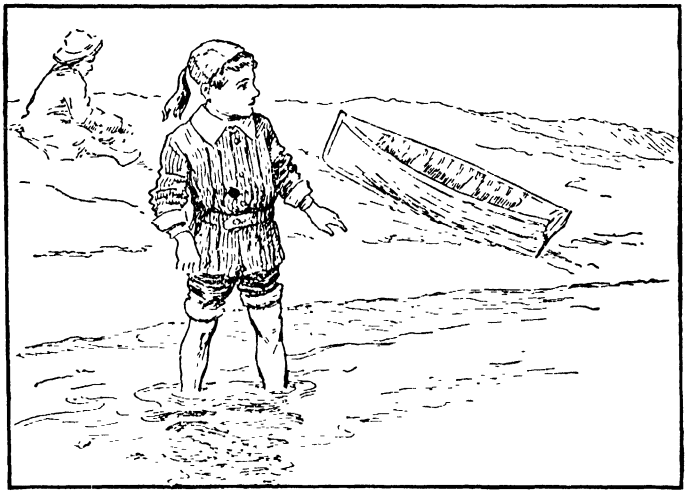

ٱلْقَرِيبَةِ مِنَ ٱلْبِحَارِ . مِثْلِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبُرْسَعِيدٍ وَرَأْسِ ٱلْبَرِّ . لِأَنَّ ٱلْهَوَاءَ ٱلْبَارِدَ يَهُبُّ هُنَاكَ مِنَ ٱلْبَحْرِ عَلَى ٱلْأَرْضِ . فَيُلَطِّفُ ٱلْحَرَارَةَ .

طَلَبَ حُسَيْنٌ مَرَّةً مِنْ وَالِدِهِ . أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي مُسَامَحَةِ ٱلصَّيْفِ . لِيَرَى ٱلْبَحْرَ . لِأَنَّهُ عَاشَ طُولَ حَيَاتِهِ فِي ٱلصَّعِيدِ وَلَمْ يَرَهُ . فَوَعَدَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ . إِذَا نَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي ٱلْأَخْلَاقِ .

وَفِي آخِرِ ٱلسَّنَةِ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ .. وَذَكَّرَ وَالِدَهُ بِوَعْدِهِ فَأَخَذَهُ وَسَافَرَ . وَأَقَامَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَكَانَ حُسَيْنٌ

يَسْتَحِمُّ فِي ٱلْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . وَيَلْعَبُ عَلَى ٱلشَّاطِئِ مَعَ أَمْثَالِهِ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ . وَيَبْنُونَ مِنَ ٱلرِّمَالِ شِبْهَ بُيُوتٍ . وَيَجْمَعُونَ ٱلصَّدَفَ ٱللَّامِعَ وَٱلْحَصَى ٱلْجَمِيلَ ٱلْأَلْوَانِ .

٣٣ — تَرْنِيمَةُ ٱلْأُمِّ لِلصَّبِيِّ فِي ٱلْمَسَاءِ

اِحْتَجَبَ ٱلْعَنَاءُ ٱلْغَرَدُ ٱلصَّمَدُ يَغْفُلُ
ضَيْمٌ كَدَرٌ بَارِئُ ٱلْبَشَرُ

إِنَّ ٱلْفِرَاشَ ٱلنَّاعِمَا فِيهِ تَنَامُ دَائِمَا
نَمْ يَا حَبِيبِي سَالِمَا نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنَا
رَاحَ ٱلنَّهَارُ وَٱحْتَجَبْ مَعْهُ ٱلْعَنَاءُ وَٱلتَّعَبْ
وَٱللَّيْلُ بِٱلْأَمْنِ ٱقْتَرَبْ نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنَا
بَاتَتْ عَصَافِيرُ ٱلْغَرَدْ فِي حِفْظِ مَوْلَانَا ٱلصَّمَدْ
مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا
نَمْ آمِنًا حَتَّى ٱلسَّحَرْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ أَوْ كَدَرْ
نَمْ فِي حِمَى بَارِي ٱلْبَشَرْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا

(مدارج القراءة)

٣٤ — اَلْبَبْغَاءُ

تُقَلِّدُ　　تُحْسِنُ　　قَوْقَأَةٌ　　اَلْبُسْتَانُ

إِسْكَافٌ　　اَلْبَبْغَاءُ　　أَنْكَرَ　　اَلسَّارِقُ

كَانَ لِرَجُلٍ بَبْغَاءُ جَمِيلَةٌ. تُحْسِنُ ٱلْكَلَامَ. وَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ قَالَتْ لَهُ «نَهَارُكَ سَعِيدٌ يَا أَخِي». وَكَانَتْ تُقَلِّدُ قَوْقَأَةَ ٱلدَّجَاجِ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مِنَ ٱلْبَيْتِ. وَيَلْقُطُ ٱلْحَبَّ ٱلَّذِي يَسْقُطُ مِنْ قَفَصِهَا.

وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى ٱلْبُسْتَانِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. وَتَنْتَظِرُ صَاحِبَهَا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ دُكَّانِهِ. فَإِذَا رَأَتْهُ نَادَتْهُ وَقَالَتْ «يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى ٱلْبَيْتِ». ثُمَّ تَطِيرُ وَتَقَعُ عَلَى كَتِفِهِ فَيَدْخُلُ بِهَا.

فَضَاعَتِ ٱلْبَبْغَاءُ يَوْمًا. فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا مُنَادِيًا يَسْأَلُ

عَنْهَا . فَلَمْ يَدُلَّهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا . غَيْرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ إِسْكَافًا عِنْدَهُ بَبْغَاءُ لَمْ يَنْظُرْهَا أَحَدٌ . وَلَكِنْ سُمِعَ صَوْتُهَا

فَذَهَبَ إِلَى ٱلْإِسْكَافِ وَسَأَلَهُ عَنْهَا . فَأَنْكَرَ ٱلْإِسْكَافُ أَنَّهَا عِنْدَهُ . وَلَكِنِ ٱلْبَبْغَاءُ سَمِعَتْ صَوْتَ صَاحِبِهَا . فَقَالَتْ « يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى ٱلْبَيْتِ » . فَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ وَأَخَذَهَا مِنْ دُكَّانِ ذَلِكَ ٱلْإِسْكَافِ ٱلْخَائِنِ .

٣٥ — ٱلْحَدَّادُ

يَطْرُقُ	مِطْرَقَةٌ	كُورٌ	ٱلشَّرَرُ
مِلْقَطٌ	يُحْمِيهَا	ٱلْكِيرُ	ٱلسِّنْدَانُ
مُتْعِبٌ	مَفْتُولٌ	ٱلْعَضَلُ	يَسِيلُ

ٱنْظُرْ إِلَى هَذَا ٱلْحَدَّادِ وَهُوَ يَطْرُقُ ٱلْحَدِيدَ بِمِطْرَقَتِهِ ٱلثَّقِيلَةِ . وَبِجَانِبِهِ كُورُهُ ٱلَّذِي يَطِيرُ مِنْهُ ٱلشَّرَرُ ٱلْأَحْمَرُ . وَٱلْآنَ قَدْ تَرَكَ ٱلطَّرْقَ . وَأَخَذَ ٱلْحَدِيدَةَ بِمِلْقَطِهِ ٱلْكَبِيرِ .

وَوَضَعَهَا فِي ٱلنَّارِ لِيُحْمِيَهَا . فَتَحْمَرَّ وَتَصِيرَ سَهْلَةَ ٱلطَّرْقِ .

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ مِسْمَارًا وَضَعَ قِطْعَةَ حَدِيدٍ طَوِيلَةً فِي كُورِهِ . وَنَفَخَ بِٱلْكِيرِ حَتَّى تَحْمَرَّ . فَيَأْخُذَهَا بِمِلْقَطِهِ وَيَضَعَهَا عَلَى ٱلسَّنْدَانِ . ثُمَّ يَطْرُقَهَا بِٱلْمِطْرَقَةِ بِقُوَّةٍ . حَتَّى تَصِيرَ بِٱلشَّكْلِ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ .

وَعَمَلُهُ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ طَوِيلٍ وَقُوَّةٍ كَبِيرَةٍ . لِأَنَّهُ مُتْعِبٌ جِدًّا . وَمَعَ أَنَّ هَذَا الْحَدَّادَ مَفْتُولُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْعَضَلِ . فَإِنَّ الْعَرَقَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّهُ يَكْسِبُ عَيْشَهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ

٣٦ — اللَّبَنُ

غِذَاءٌ مُعِدَّةٌ عَلَى الْأَقَلِّ عَلَى الْأَكْثَرِ
مَرْضَى . خَالٍ خَمِيمٌ إِنَاءٌ أَتْرِبَةٌ

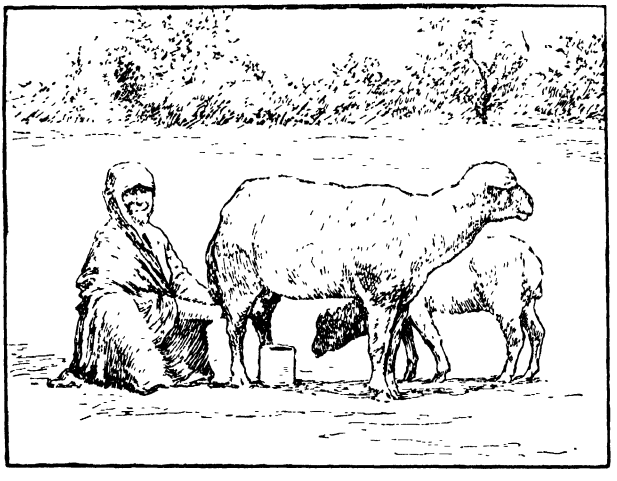

اَللَّبَنُ غِذَاءٌ جَيِّدٌ . وَهُوَ أَخَفُّ اْلأَغْذِيَةِ عَلَى اْلمَعِدَةِ . وَلِذَلِكَ كَانَ اْلغِذَاءُ اْلوَحِيدَ لِلأَطْفَالِ مِنْ وَقْتِ اْلوِلَادَةِ . إِلَى أَنْ تَصِيرَ سِنُّ اْلوَاحِدِ سَنَةً عَلَى اْلأَقَلِّ أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى اْلأَكْثَرِ . وَهُوَ اْلغِذَاءُ اْلوَحِيدُ أَيْضًا لِصِغَارِ اْلحَيَوَانِ وَلِبَعْضِ اْلمَرْضَى .

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ فِي الصَّبَاحِ . عِنْدَ مَا تَكُونُ اْلمَعِدَةُ خَالِيَةً . وَقَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا شَيْئًا آخَرَ . وَنَحْصُلُ اللَّبَنَ مِنَ اْلغَنَمِ وَاْلمَعِزِ وَاْلبَقَرِ وَاْلجَامُوسِ وَاْلإِبِلِ . وَأَحْسَنُهُ لَبَنُ اْلغَنَمِ

وَاْلأَحْسَنُ أَنْ لَا يُشْرَبَ اللَّبَنُ إِلَّا إِذَا كَانَ حَمِيمًا . وَأُغْلِيَ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ . ثُمَّ بَرُدَ فِي مَكَانٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ اْلأَتْرِبَةُ .

وَاللَّبَنُ اْلجَيِّدُ إِذَا تُرِكَ وَنَفْسَهُ سَاعَاتٍ . تَكَوَّنَتْ عَلَى سَطْحِهِ قِشْرَةٌ دُهْنِيَّةٌ تُسَمَّى اْلقِشْطَةَ . وَهِيَ لَذِيذَةُ الطَّعْمِ يُحِبُّهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .

٣٧ – اَلْقَمْحُ

مُغْرَمٌ	اَلِاسْتِفْهَامُ	نَبَّهَ	تَمَزَّقَ
زَائِدَةٌ	اَلتُّرْبَةُ	تَأَمَّلَ	تَتَدَرَّجُ
اَلنَّمَاءُ	تَعْلُو	كَثُرَ	

خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمًا إِلَى الْحُقُولِ مَعَ وَالِدِهِ بِقَصْدِ النُّزْهَةِ. وَكَانَ الْوَلَدُ مُغْرَمًا بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْ كُلِّ مَا يَرَاهُ. وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْرِفُ شَيْئًا كَثِيرًا عَنِ النَّبَاتِ. فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَى الْوَلَدُ حَبَّةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا. فَإِذَا هِيَ لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ فَتَرَكَهَا وَلَفَتَ وَالِدَهُ إِلَيْهَا. فَقَالَ الْوَالِدُ. « هَذِهِ حَبَّةُ قَمْحٍ امْتَصَّتِ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْأَرْضِ. فَكَبِرَ جِسْمُهَا وَتَمَزَّقَتْ قِشْرَتُهَا. فَخَرَجَتْ مِنْهَا زَائِدَةٌ نَزَلَتْ فِي التُّرْبَةِ طَلَبًا لِلْغِذَاءِ. وَهَذِهِ هِيَ الْجِذْرُ. فَلِذَلِكَ تَجِدُ الْحَبَّةَ لَازِقَةً بِالْأَرْضِ. وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا. وَجَدْتَ زَائِدَةً

أُخْرَى تَتَدَرَّجُ فِي ٱلنَّمَاءِ . وَتَعْلُو كُلَّمَا كَثُرَ ٱلْغِذَاءُ . وَتُكَوِّنُ سَاقَ ٱلنَّبَاتِ . وَهُوَ ٱلَّذِي يَحْمِلُ سُنْبُلَةَ ٱلْقَمْحِ »

٣٨ – ٱلْتِمَاسُ ٱلْعُذْرِ

أَشَارَ ٱلْمُطْرُ عَرَضَ
وَجَّهَ مُصِيبٌ مُخْطِئٌ

رَأَى مُفَتِّشٌ مَرَّةً تِلْمِيذًا صَغِيرًا جِدًّا فِي مَكْتَبِ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى . وَكَانَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُمْسِكُ ٱلْقَلَمَ . وَرَأَى مِنْ وَجْهِهِ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِهِ . فَسَأَلَ ٱلْمُفَتِّشُ ٱلتِّلْمِيذَ هَذَا ٱلسُّؤَالَ . « أَيُّ ٱلْعَدَدَيْنِ أَكْبَرُ . ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَمْ سَبْعَةَ عَشَرَ » . فَقَامَ ٱلتِّلْمِيذُ وَاقِفًا وَقَالَ . « ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ يَا سَيِّدِي » . فَقَالَ ٱلْمُفَتِّشُ . « ٱسْمَعْ يَا بُنَيَّ . إِذَا كَانَ عِنْدِي سَلَّتَانِ مِنَ ٱلذُّرَةِ . وَاحِدَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُطْرًا . وَٱلثَّانِيَةُ فِيهَا سَبْعَةَ عَشَرَ . فَإِذَا عَرَضْتُهَا عَلَيْكَ فَأَيَّتَهُمَا تَأْخُذُ » . فَقَالَ

« آخُذُ السَّلَّةَ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِطْرًا » . فَوَجَّهَ الْمُفَتِّشُ السُّؤَالَ إِلَى جَمِيعِ التَّلَامِيذِ وَقَالَ . « أَهَذَا التِّلْمِيذُ مُصِيبٌ أَمْ مُخْطِئٌ » . فَرَفَعَ تِلْمِيذٌ يَدَهُ وَقَالَ : « هُوَ مُصِيبٌ » . فَسَأَلَهُ الْمُفَتِّشُ . « لِمَاذَا » . فَقَالَ « لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الذُّرَةَ » .

٣٩ — الدَّجَاجَةُ وَأَفْرَاخُهَا

دَجَاجَةٌ	مُرْخِمٌ	فَقَسَتْ	أَنْقَافٌ
أَلْهَمَ	تُغَذِّي	تَشَقْشِقُ	اَلْقَرْقُ
اَلْمِسْقَاةُ	صَاحَ	أَجْنِحَةٌ	

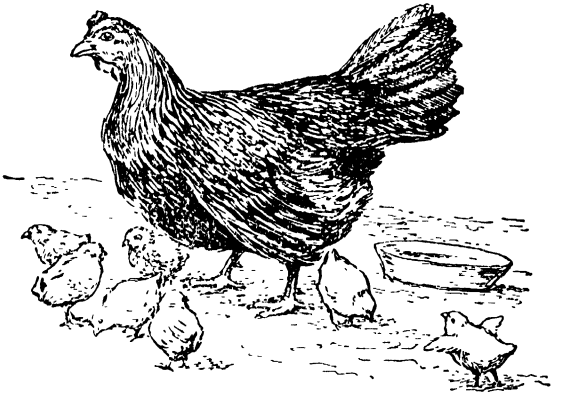

هَـذِهِ دَجَاجَةٌ كَانَتْ مُرْخِمَةً عَلَى سَبْعِ بَيْضَاتٍ . وَلِذَلِكَ تَرَاهَا ضَعِيفَةً . لِأَنَّهَا مُرْخِمٌ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ . وَفِي آخِرِهَا فَقَسَتْهَا . وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا سَبْعَةَ أَنْقَافٍ ضِعَافٍ . لَا تَقْدِرُ عَلَى جَلْبِ قُوتِهَا بِنَفْسِهَا . فَأَلْهَمَ اللهُ أُمَّهَا أَنْ تَبْحَثَ لَهَا عَنْ طَعَامِهَا وَتُغَذِّيَهَا . وَهَـذِهِ الْفِرَاخُ الصَّغِيرَةُ لَوْنُهَا أَصْفَرُ مُخْضَرٌّ . وَهِيَ تُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْجَرْيَ . وَتُشَقْشِقُ كَمَا يُشَقْشِقُ الْعَصَافِيرُ . وَأُمُّهَا تُلَاحِظُهَا وَتُدَافِعُ عَنْهَا . فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تُطْعِمَهَا أَوْ تَسْقِيَهَا صَاحَتْ (قَرْقْ . قَرْقْ) فَتَجْرِي إِلَيْهَا الْفِرَاخُ فَتُطْعِمُهَا مِمَّا عِنْدَهَا . وَتَأْخُذُهَا إِلَى الْمِسْقَاةِ لِتَسْقِيَهَا . وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ رَغِبَتِ الْفِرَاخُ فِي النَّوْمِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ تَصِيحُ الدَّجَاجَةُ لِتَجْمَعَهَا . فَتَذْهَبَ بِهَا إِلَى خُمِّهَا . وَهُنَاكَ تَنْشُرُ عَلَيْهَا جَنَاحَيْهَا لِتَحْمِيَهَا مِنَ الْأَذَى .

٤٠ — عَبْدُ ٱللهِ وَٱلْعُصْفُورُ (١)

يَصْعَدُ	فَزَعٌ	يَتَلَوَّى	يُقَاسِي
مُغِيثٌ	فِرَاقٌ	صُرَاخٌ	يُغِيثُ

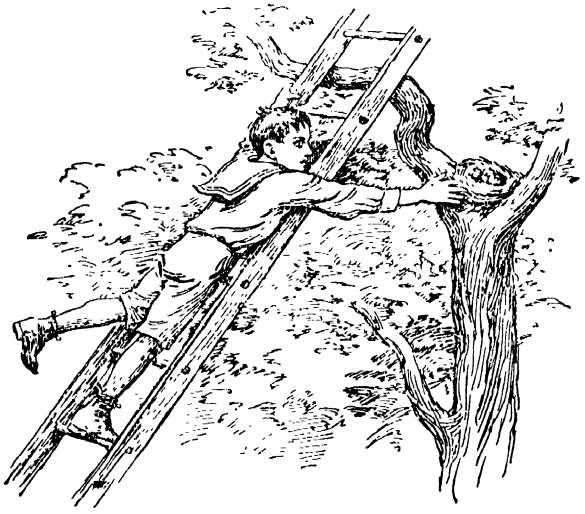

خَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ يَوْماً لِلتَّنَزُّهِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِهِ . فَرَأَى عُشًّا عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ . وَفِيهِ عَصَافِيرُ صَغِيرَةٌ تُشَقْشِقُ . وَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ وَاحِداً مِنْهَا . فَصَعِدَ فِي سُلَّمٍ

عَلَى ٱلشَّجَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْعُشِّ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا . فَصَاحَتِ ٱلْعَصَافِيرُ خَوْفًا وَفَزَعًا . وَلَكِنَّ قَلْبَهُ مَا رَقَّ لِحَالِهَا . بَلْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِداً وَنَزَلَ بِهِ . وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ ٱلْعَصَافِيرِ ٱلْأُخْرَى . كَأَنَّهَا تَبْكِي عَلَى فِرَاقِهِ . وَأَخَذَ يُقَبِّلُهُ وَيَلْعَبُ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يُقَاسِيهِ مِنَ ٱلْأَلَمِ وَٱلْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ أَهْلِهِ . بَلْ سَارَ مُسْرِعًا وَٱلْعُصْفُورُ بَيْنَ يَدَيْهِ . يَصِيحُ وَيَتَلَوَّى وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا مُغِيثَ يُغِيثُهُ .

٤١ — عَبْدُ ٱللهِ وَٱلْعُصْفُورُ (٢)

أَرَى يَهْنَأُ جِئْتَ بِهِ مَا بَالُكَ
بَلَغَ ٱلْقَسَاوَةُ غَايَةً أَدْرَكَ صَنَعَ

قَابَلَ عَبْدُ ٱللهِ أَبَاهُ فِي ٱلْبَيْتِ وَأَرَاهُ ٱلْعُصْفُورَ . فَأَخَذَهُ ٱلرَّجُلُ فِي يَدِهِ وَقَالَ : « هَذَا عُصْفُورٌ جَمِيلٌ يَا عَبْدَ ٱللهِ . مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ » . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ « وَجَدْتُهُ فِي عُشٍّ فِي

ٱلْحَدِيقَةِ مَعَ أَهْلِهِ . فَسَعِدْتُ فِي ٱلشَّجَرَةِ وَأَخَذْتُهُ » . فَقَالَ ٱلْأَبُ « كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ لَوْ خَطَفَكَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْبَيْتِ . وَذَهَبَ بِكَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ » . قَالَ ٱلْوَلَدُ « أَكُونُ فِي غَايَةِ ٱلْحُزْنِ وَٱلْأَلَمِ مِنْ فِرَاقِ أَهْلِي . فَلَا يَهْنَأُ لِي عَيْشٌ مَا دُمْتُ بَعِيداً عَنْهُمْ وَلَكِنْ مَا بَالُكَ تَسْأَلُنِي هَذَا ٱلسُّؤَالَ » . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ . « وَمَا بَالُكَ أَنْتَ خَطَفْتَ ٱلْعُصْفُورَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ . هَلْ بَلَغْتَ هَذَا ٱلْحَدَّ مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْقَسَاوَةِ » . فَأَدْرَكَ ٱلْوَلَدُ أَنَّهُ صَنَعَ شَرًّا . وَطَلَبَ مِنَ ٱلْخَادِمِ أَنْ يَرُدَّ ٱلْعُصْفُورَ إِلَى أَهْلِهِ .

٤٢ — اَلْفَـــأْرُ

يَخْتَبِئُ اَلْأَجْحَارُ اِحْتِشَامْ
تَارَةً اَلنَّفَائِسُ اَلْهِـرُّ
غَادَرَ فَـــرَّ يَلْتَمِسُ
اَلنَّجَاةُ نَدَامَـةْ

اَلْفَأْرُ لَا يَخْرُجُ فِي اُلنَّهَارِ بَلْ يَخْتَبِي فِي دَاخِلِ اُلْأَجْحَارِ
لَـكِنَّهُ إِذَا أَتَى اُلظَّلَامُ وَكَانَ أَهْلُ اُلْبَيْتِ فِيهِ نَامُوا
يَسْرَحُ فِي اُلْبَيْتِ بِلَا اُحْتِشَامِ يَأْكُلُ مَا شَاءَ مِنَ اُلطَّعَامِ
فَتَارَةً يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسَا وَتَارَةً يَحْـرِمُنَا اُلنَّفَائِسَا
مِنْ عَجْوَةٍ أَوْ زُبْدَةٍ أَوْ جُبْنِ أَوْ مِنْ حَلِيبٍ طَيِّبٍ أَوْ سَمْنِ
ثُمَّ إِذَا أَحَسَّ بِاُلْهِرِّ ظَهَرْ غَادَرَ طِيبَ اُلْعَيْشِ فِي اُلدَّارِ وَفَرّْ
يَلْتَمِسُ اُلنَّجَاةَ وَاُلسَّلَامَهْ مِنْ دُونِ أَنْ تَأْخُذَهُ نَدَامَهْ

(مدارج القراءة)

٤٣ — اَلنَّحْـــلَةُ

حَقِيقَةٌ تُؤْذِى
حَشَرَةٌ تَتَعَرَّضُ
إِيذَاءٌ اَلْحُرِّيَّةُ
اِنْتَظِرْ تَدُفُّ
اَلْمَلْمَسُ إِصْبَعٌ
لَدَغَ يَخْلُقُ
طَغَى بَدِيعٌ

سَالِمٌ — اُنْظُرْ إِلَى هَـذِهِ اُلنَّحْلَةِ مَا أَجْمَلَهَا

صَادِقٌ — هِىَ حَقِيقَةً جَمِيلَةٌ . وَأُحِبُّ أَنْ أُمْسِكَهَا لِأَرَاهَا

سَالِمٌ — مِنَ اُلظُّلْمِ أَنْ تُؤْذِىَ حَشَرَةً صَغِيرَةً وَهِىَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَكَ .

صَادِقٌ — أَنَا لَا أَقْصِدُ إِيذَاءَهَا . بَلْ أُرِيدُ أَنْ أُمْسِكَهَا . وَأَرْبُطَهَا بِخَيْطٍ رَفِيعٍ وَأُسَيِّبَهَا تَطِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ .

سَالِمٌ — مَا حَظُّكَ مِنْ رَبْطِهَا . وَهِيَ تُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ وَالتَّنَقُّلَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ . فَتَمْتَصُّ مِنْ مَائِهَا . وَتُخْرِجُ الْعَسَلَ .

صَادِقٌ — لَا بُدَّ أَنْ أُمْسِكَهَا فَانْتَظِرْنِي حَتَّى آتِيَكَ بِهَا . انْظُرْ هَا هِيَ ذِهِ فِي مِنْدِيلِي . وَأَجْنِحَتُهَا تَدُفُّ وَظَهْرُهَا نَاعِمُ الْمَلْمَسِ . آهْ يَا إِصْبَعِي لَدَغَتْنِي الْمَلْعُونَةُ

سَالِمٌ — هَذَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ . وَأَنْتَ طَغَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَخْلُوقِ الصَّغِيرِ . فَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ .

صَادِقٌ — لَيْتَنِي سَمِعْتُ كَلَامَكَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَلْتَذْهَبِ النَّحْلَةُ حَيْثُ شَاءَتْ . مَا دَامَ اللهُ حَافِظَهَا بِبَدِيعِ صُنْعِهِ .

٤٤ — وَلَدٌ نَجيبٌ

خَلِيفَةٌ اَلْعَبَّاسُ نَجِيبٌ أَجْلَسَ ثَمِينٌ
خِنْصَرٌ خَيْرٌ أَوْلَى اَلْخَائِنِينَ

زَارَ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي اُلْعَبَّاسِ يَوْمًا وَزِيرَهُ فِي دَارِهِ . وَكَانَ لِلْوَزِيرِ وَلَدٌ نَجِيبٌ . فَلَمَّا جَلَسَ اُلْخَلِيفَةُ أَجْلَسَ اُلصَّبِيَّ إِلَى جَانِبِهِ . وَسَأَلَهُ « أَدَارُ اُلْخَلِيفَةِ أَحْسَنُ أَمْ دَارُ أَبِيكَ »

فَأَجَابَ اُلصَّبِيُّ عَلَى اُلْفَوْرِ . « مَتَى كَانَ اُلْخَلِيفَةُ فِي دَارِ أَبِي فَدَارُ أَبِي أَحْسَنُ » . ثُمَّ أَرَاهُ خَاتَمًا ثَمِينًا فِي خِنْصَرِهِ . وَسَأَلَهُ « هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا مِنْ هَذَا اُلْخَاتَمِ » . فَقَالَ اُلصَّبِيُّ « نَعَمْ . اَلْيَدُ اُلَّتِي هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ » .

فَدَهِشَ اُلْخَلِيفَةُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهِ . وَقَالَ لَهُ : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً بَعْدِي » . فَقَالَ اُلصَّبِيُّ « اِبْنُ اُلْخَلِيفَةِ أَوْلَى مِنِّي . فَهُوَ صَاحِبُ اُلْحَقِّ فِي اُلْخِلَافَةِ . وَأَنَا لَسْتُ مِنَ اُلْخَائِنِينَ » . فَزَادَ سُرُورُ اُلْخَلِيفَةِ مِنْ

هَـذَا ٱلْجَوَابِ . ٱلَّذِى يَدُلُّ عَلَى ٱلذَّكَاءِ وَٱلْوَلَاءِ . وَٱلْتَفَتَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لَهُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِٱبْنِكَ هَـذَا شَأْنٌ مَتَى بَلَغَ ٱلرُّجُولَةِ » .

٤٥ — اَلسَّفَرُ (١)

اَلدَّرْسُ دَوَامَ نَالَ جِهَازٌ تَأَهَّبَ

اَلرَّحِيلُ مَهَلٌ قَارِبٌ اَلْقِطَارُ اَلْبَهَائِمُ

اَلْقُرَى مَرْفَأٌ رَاسِيَةٌ

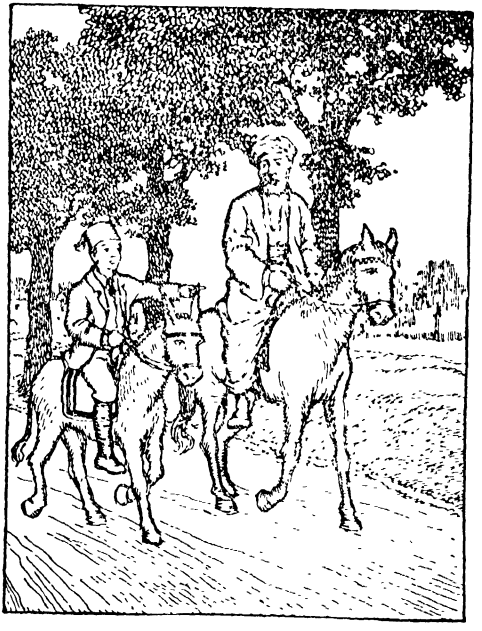

خَالِدٌ وَعَدَهُ أَبُوهُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى أَوْرُبَّا . إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ آخِرَ السَّنَةِ . فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَدَاوَمَ عَلَى الدَّرْسِ وَالْمُطَالَعَةِ . حَتَّى نَجَحَ فِي الْامْتِحَانِ . فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ فَرِحًا مَسْرُورًا بِنَجَاحِهِ . وَذَكَّرَهُ بِسَابِقِ وَعْدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ نَاسِيًا ذَلِكَ الْوَعْدَ . بَلْ جَهَّزَ جِهَازَ السَّفَرِ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ . وَوَدَّعَ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ وَتَأَهَّبَ لِلرَّحِيلِ .

وَفِي الصَّبَاحِ رَكِبَ خَالِدٌ حِمَارَهُ وَرَكِبَ أَبُوهُ حِصَانَهُ . وَسَارَا عَلَى مَهَلٍ حَتَّى بَلَغَا النِّيلَ . فَنَزَلَا وَرَكِبَا قَارِبًا صَغِيرًا إِلَى مَحَطَّةِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ . وَهِيَ عَلَى الْبَرِّ الثَّانِي . وَأَخَذَا تَذْكِرَتَيْنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَسَارَ الْقِطَارُ وَخَالِدٌ يُطِلُّ مِنَ الشُّبَّاكِ . فَيَرَى الْحُقُولَ وَالنَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالْبُيُوتَ وَالْقُرَى . تَمُرُّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا تَجْرِي إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ وَصَلَا إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَرَكِبَا عَجَلَةً إِلَى الْمَرْفَإِ حَيْثُ كَانَتِ السَّفِينَةُ رَاسِيَةً . فَرَكِبَاهَا وَسَافَرَا بِسَلَامٍ .

٤٦ — اَلسَّفَرُ (٢)

لِهَيبٌ مِينَاءٌ اَلْمَشَاهِدُ بُوغَازٌ بُرْكَانٌ

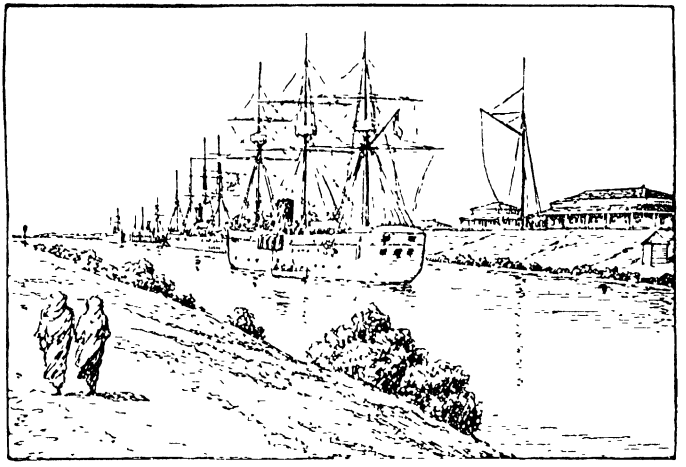

فِي نِهَايَةِ اُلسَّاعَةِ اُلرَّابِعَةِ بَعْدَ اُلظُّهْرِ . قَامَتِ اُلسَّفِينَةُ وَخَرَجَتْ مِنْ مِيَاهِ بُرْسَعِيدٍ . وَجَرَتْ فِي اُلْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلًا بُوغَازَ بَيْنَ إِيطَالِيَا وَجَزِيرَةِ صِقِلِّيَةَ .

وَلَمَّا خَرَجَتِ اُلسَّفِينَةُ مِنَ اُلْبُوغَازِ . رَأَى خَالِدٌ مِنْ بُعْدٍ . لِهِيبًا عَظِيمًا وَدُخَانًا كَثِيرًا عَلَى اُلْجَانِبِ اُلْأَيْسَرِ . ظَنَّ أَنَّهُمَا

مِنْ حَرِيقٍ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ . وَلَكِنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ ٱللَّهِيبَ وَٱلدُّخَانَ صَاعِدَانِ مِنْ بُرْكَانِ ٱسْتُرُمْبُولِي . فِي جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ بِٱسْمِهِ .

وَمَا زَالَتِ ٱلسَّفِينَةُ سَائِرَةً حَتَّى رَسَتْ فِي مِينَاءِ نَابُلِي . فَٱشْتَرَى خَالِدٌ شَيْئًا مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ ٱلطَّلْيَانِيَّةِ . وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى ٱلْبَرِّ .

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ . سَارَتِ ٱلسَّفِينَةُ ثَانِيَةً مُدَّةَ يَوْمَيْنِ وَنِصْفٍ . إِلَى أَنْ دَخَلَتْ مَرْفَأَ مَرْسِلْيَا . فَنَزَلَ خَالِدٌ وَأَبُوهُ وَرَكِبَا ٱلْقِطَارَ إِلَى بَارِيسَ . وَأَخَذَا يَخْرُجَانِ كُلَّ يَوْمٍ . لِيُشَاهِدَا مَشَاهِدَهَا ٱلْجَمِيلَةَ . ثُمَّ عَادَا بَعْدَ شَهْرَيْنِ

٤٧ — ٱلْكَلَابُ وَفَائِدَتُهَا

ضَيْعَةٌ ٱسْتَقَرَّ ٱلْأَمَانَةُ حِرَاسَةٌ

ٱلْإِقْدَامُ ٱلدِّفَاعُ ٱلْمُرُوءَةُ ٱلْأَضْحَى

دَعَا عَبْدُ ٱلْغَفَّارِ صَاحِبًا لَهُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ .

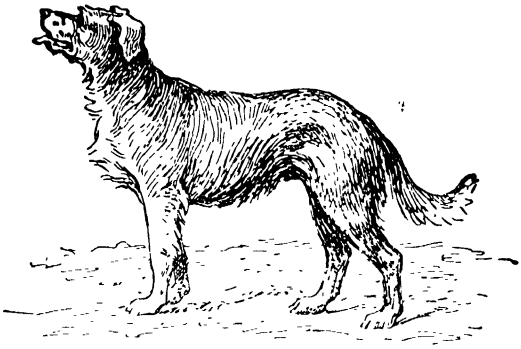

لِيَقْضِيَ مَعَهُ يَوْمَيْنِ مِنْ مُسَامَحَةِ عِيدِ ٱلْأَضْحَى . فِي ضَيْعَةِ أَبِيهِ . فِي قَرْيَةٍ مِنْ ظَوَاهِرِ ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ . فَأَجَابَ صَاحِبُهُ دَعْوَتَهُ . وَسَافَرَا بِٱلْقِطَارِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى ٱلضَّيْعَةِ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّا أَخَذَا يَطُوفَانِ فِي ٱلْقَرْيَةِ . وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ . فَلَاحَظَ إِسْمَاعِيلُ كِلَابًا كَثِيرَةً أَيْنَمَا سَارَ . فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سَبَبِ كَثْرَةِ ٱلْكِلَابِ فِي قَرْيَتِهِمْ . فَأَجَابَ عَبْدُ ٱلْغَفَّارِ . « إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَامٌّ فِي ٱلْقُرَى . لِأَنَّ ٱلْكِلَابَ مُتَّصِفَةٌ بِٱلْأَمَانَةِ . وَلِذَلِكَ يُوكَلُ إِلَيْهَا أَمْرُ حِرَاسَةِ ٱلْحُقُولِ وَٱلْمَنَازِلِ بِٱللَّيْلِ . وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى ٱلْمَاشِيَةِ وَٱلْغَنَمِ فِي ٱلنَّهَارِ . وَلِذَا يَقْتَنِيهَا ٱلْفَلَّاحُ وَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا . كَمَا يَفْعَلُ ٱلصَّيَّادُ ٱلَّذِي يَسْتَخْدِمُهَا فِي ٱلصَّيْدِ .

٤٨ — اَلطَّائِرُ وَٱلْبَنَاتُ

مُحَيَّا هَدِيلٌ تُسْدِى أَذِنَ نَرْعَى
أَقْصَى اِسْتَوْدَعَ يَشْفِى اَلرَّاحِلُ جَلِيلٌ
اَلْعَلِيلُ آئِبٌ اَلْعَوَاقِبْ

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا الطَّائِرُ أَهْلاً بِمُحَيَّاكَ وَسَهْلاً
فُقْتَ كُلَّ الطَّيْرِ شَكْلاً زَانَهُ ذَاكَ الْهَدِيلْ
غَنِّنَا وَاقْرَأْ عَلَيْنَا خَبَراً مِنْ وَالِدَيْنَا
تَسْدِ مَعْرُوفاً إِلَيْنَا إِنَّنَا نَرْعَى الْجَمِيلْ

اَلطَّائِرُ — أُمُّكُنَّ اسْتَوْدَعَتْنِي شَوْقَهَا إِذْ وَدَّعَتْنِي
وَكِتَاباً حَمَلَتْنِي لَفْظُهُ يَشْفِي الْعَلِيلْ
إِنَّنِي عَنْكُنَّ ذَاهِبْ وَإِلَى الْأَوْطَانِ آئِبْ
رَاجِيًا حُسْنَ الْعَوَاقِبْ مِنْ لَدُنْ رَبٍّ جَلِيلْ

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا الرَّاحِلُ عَنَّا لَكَ خَيْرُ الشُّكْرِ مِنَّا
سِرْ إِلَى الْأَوْطَانِ إِنَّا قَدْ أَذِنَّا بِالرَّحِيلْ
أَقْرِ يَا خَيْرَ الْحَمَامْ أُمَّنَا مِنَّا السَّلَامْ
ذَاكَ أَقْصَى مَا يُرَامْ وَبِهِ تَمَّ الْجَمِيلْ

(احمد التونى)

٤٩ — اَلشَّرُّ بِٱلشَّرِّ

يَتَنَاوَلُ خَبَأً أَبْرَزَ لِمَ سَيِّئَةٌ

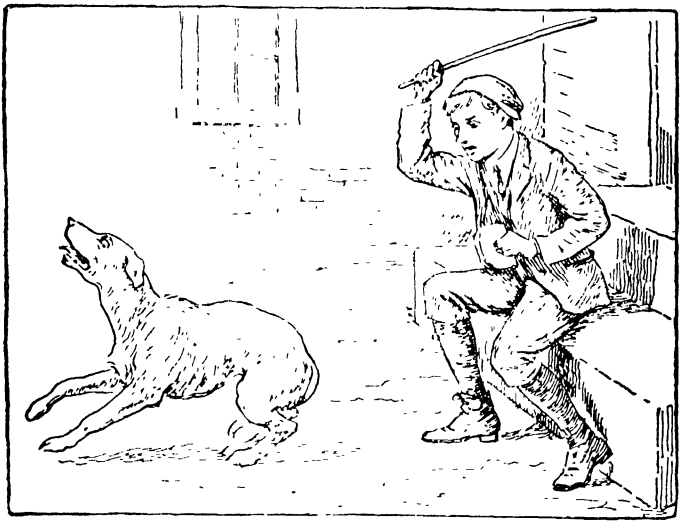

كَانَ وَلَدٌ فَقِيرٌ جَالِسًا فِي ٱلطَّرِيقِ يَأْكُلُ خُبْزًا . فَرَأَى كَلْبًا نَائِمًا عَلَى بُعْدٍ . فَنَادَاهُ وَمَدَّ لَهُ يَدَهُ بِقِطْعَةٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ . حَتَّى ظَنَّ ٱلْكَلْبُ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ مِنْهُ لُقْمَةً . فَقَرُبَ مِنْهُ لِيَتَنَاوَلَ ٱلْخُبْزَ . فَضَرَبَهُ ٱلصَّبِيُّ بِٱلْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ . فَفَرَّ ٱلْكَلْبُ وَهُوَ يَعْوِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْأَلَمِ

وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ كَانَ رَجُلٌ يُطِلُّ مِنْ شُبَّاكِهِ . وَرَأَى مَا فَعَلَ ٱلصَّبِيُّ . فَنَزَلَ إِلَى ٱلْبَابِ وَمَعَهُ عَصًا خَبَأَهَا وَرَاءَهُ . وَنَادَى ٱلصَّبِيَّ وَأَبْرَزَ لَهُ قِرْشًا . فَأَسْرَعَ ٱلصَّبِيُّ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ ٱلْقِرْشَ . فَضَرَبَهُ ٱلرَّجُلُ بِٱلْعَصَا عَلَى أَصَابِعِهِ . ضَرْبَةً جَعَلَتْهُ يَصْرُخُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَلْبِ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ « لِمَ تَضْرِبُنِي وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا » . فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ . « وَلِمَ تَضْرِبُ ٱلْكَلْبَ وَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا . فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »

٥٠ — فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ

فُصُولٌ	زَهْوٌ	يَمْتَدُّ	يَتَسَاوَى
تُورِقُ	جُمَّيْزٌ	حَوَرٌ	صَفْصَافٌ
بَنَفْسَجٌ	يُعَطِّرُ	نِتَاجٌ	

فِي ٱلسَّنَةِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ . هِيَ ٱلرَّبِيعُ وَٱلصَّيْفُ وَٱلْخَرِيفُ وَٱلشِّتَاءُ . مَا أَجْمَلَ فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ . فَصْلَ ٱلْخُضْرَةِ وَزَهْوِ ٱلنَّبَاتِ وَطِيبِ ٱلْهَوَاءِ . يَبْتَدِئُ هَذَا ٱلْفَصْلُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ . وَيَمْتَدُّ إِلَى ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُنْيَهْ . وَفِي أَوَّلِهِ يَتَسَاوَى ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ . فَيَصِيرُ طُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَاعَةً . وَفِي فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ تُورِقُ ٱلْأَشْجَارُ . فَتَرَاهَا كَمِظَلَّاتٍ جَمِيلَةٍ صُنِعَتْ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْأَخْضَرِ . كَشَجَرِ ٱلْجُمَّيْزِ وَٱلْحَوَرِ وَٱلصَّفْصَافِ . وَفِيهِ تُزْهِرُ ٱلْأَزْهَارُ . فَتَرَى كَثِيراً مِنَ ٱلنَّبَاتِ ٱلْبَرِّيِّ مِثْلَ ٱلْبَنَفْسَجِ وَٱلْوَرْدِ . يُخْرِجُ نُوَّارَهُ فَيُعَطِّرُ ٱلْهَوَاءَ . وَفِي هَذَا ٱلْفَصْلِ تُجَدِّدُ ٱلطُّيُورُ عِشَاشَهَا . وَتَنْتَشِرُ فِي ٱلْأَشْجَارِ وَهِيَ تُشَقْشِقُ فَرْحَانَةً . وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ . وَكَذَلِكَ يَكْثُرُ نِتَاجُ ٱلْبَهَائِمِ

٥١ — عِيدُ وَفَاءِ ٱلنِّيلِ

اَلتَّدْرِيجُ	اَلْحَبَشَةُ	يَنْشَرِحُ	يَرْجُو
اَلتَّشْرِيقُ	مَهْرَجَانٌ	أَعْلَامٌ	مُغَنٍّ
اَلْمُوسِيقَا	سُرَادِقٌ	تُوَزَّعُ	اَلْحَلْوَى
		مُسْتَبْشِرٌ	

فِي شَهْرِ أُغُسْطُسَ يَحْتَفِلُ فِي مِصْرَ عِيدٌ كَبِيرٌ. يَفْرَحُ بِهِ كُلُّ ٱلنَّاسِ خُصُوصاً ٱلْفَلَّاحِينَ. لِأَنَّ نَهْرَ ٱلنِّيلِ ٱلَّذِي مِنْهُ تُرْوَى ٱلْأَرَاضِي. يَزِيدُ مَاؤُهُ فِي ٱلصَّيْفِ بِٱلتَّدْرِيجِ. مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي يَنْزِلُ فِي أَعَالِي ٱلسُّودَانِ. وَفِي بِلَادِ ٱلْحَبَشَةِ. وَيَبْلُغُ أَكْبَرَ ٱرْتِفَاعِهِ فِي ذَلِكَ ٱلشَّهْرِ. فَيَنْشَرِحُ ٱلنَّاسُ وَيَرْجُونَ مِنَ ٱللهِ ٱلْخَيْرَ وَٱلْبَرَكَةَ. إِذَا كَانَ ٱلْمَاءُ كَثِيراً يَكْفِي حَاجَةَ ٱلْقُطْرِ كُلِّهِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ ٱلزِّيَادَةُ قَلِيلَةً. فَإِنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ. بَلْ يَخَافُونَ عَلَى ٱلزَّرْعِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْمَاءِ. وَيَدْعُونَ ٱللهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ ضَرَرَ ٱلتَّشْرِيقِ. وَفِي

فَمِ ٱلْخَلِيجِ يُقَامُ مَهْرَجَانٌ عَظِيمٌ . تُزَيِّنُهُ ٱلْأَنْوَارُ ٱلْكَثِيرَةُ وَٱلْأَعْلَامُ ٱلْحَمْرَاءُ . وَيُغَنِّي فِيهِ أَحْسَنُ ٱلْمُغَنِّينَ وَتَضْرِبُ ٱلْمُوسِيقَا . وَيَؤُمُّهُ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ كِبَارٌ وَصِغَارٌ . وَيَجْلِسُونَ فِي ٱلسُّرَادِقِ . وَتُوَزَّعُ عَلَيْهِمُ ٱلْقَهْوَةُ وَٱلْحَلْوَى . وَهُمْ مَسْرُورُونَ مُسْتَبْشِرُونَ

٥٢ — ٱلْكَرْمُ

يَتَمَدَّدُ تَرْعَرَعَ عَرِيشٌ ٱلْقَصَبُ

مُتَشَبِّكٌ فَسَدَ طَلْعٌ حِصْرِمٌ قَلَصَ

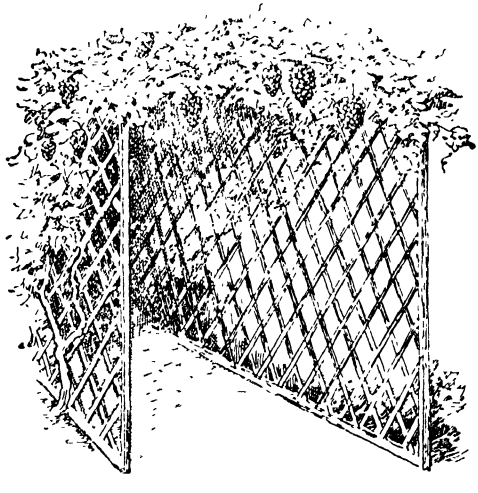

ٱلْكَرْمُ شَجَرٌ تَمَرُهُ ٱلْعِنَبُ ٱلَّذِي نَرَاهُ وَنَأْكُلُهُ فِي فَصْلِ ٱلصَّيْفِ خُصُوصًا . وَهُوَ لَا يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ .

بَلْ يَتَمَدَّدُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَيَتَلَوَّى كَالثَّعَابِينِ وَٱلْحَيَّاتِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ غُصُونٌ خَضْرَاءُ كَثِيرَةُ ٱلْوَرَقِ . وَمَتَى طَالَ وَتَرَعْرَعَ . نَصَبُوهُ عَلَى خَشَبٍ يُغْرَزُ فِي ٱلْأَرْضِ . وَعَمِلُوا لَهُ مِنَ ٱلْقَصَبِ أَوِ ٱلْخَشَبِ عَرِيشاً مُتَشَبِّكًا . يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ وَيُورِقُ . لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَسَدَ ثَمَرُهُ مِنَ ٱلْتِصَاقِهِ بِهَا .

وَأَوَّلُ طَلْعِهِ نَوْرٌ صَغِيرٌ جِدًّا كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ . مُتَجَمِّعٌ حَوْلَ عِرْقٍ رَفِيعٍ . ثُمَّ يَبْتَدِئُ حَبُّ ٱلْعِنَبِ يَتَكَوَّنُ وَيَظْهَرُ مِنْ أَسْفَلِ ٱلنَّوْرِ . وَيَكُونُ أَخْضَرَ مُزًّا حِصْرِمًا . وَبَعْدَ زَمَنٍ تَعْمَلُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ وَيَكْبَرُ . وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ بِحَسَبِ نَوْعِهِ . وَيَكُونُ حِينَئِذٍ حُلْواً لَذِيذَ ٱلطَّعْمِ .

وَإِذَا تُرِكَتْ عَنَاقِيدُ ٱلْعِنَبِ عَلَى ٱلْكَرْمَةِ . جَفَّ كَثِيرٌ مِنْ مَائِهِ وَذَبَلَ . وَقَلَصَتْ قِشْرَتُهُ وَصَارَ زَبِيباً .

٥٣ — حَلَاوَةُ ٱلْكَسْبِ

أَجْرٌ لِئَلَّا ٱلْبَطَّالُونَ قَدْرٌ
ٱلدَّرَاهِمُ نَفِدَ كَدٌّ

أَدْخَلَ رَجُلٌ ٱبْنَهُ فِي عَمَلٍ . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَجْرِهِ . وَكَانَ لِلْوَلَدِ أُمٌّ جَاهِلَةٌ تُحِبُّهُ . وَلَا تَوَدُّ أَنْ يَشْتَغِلَ لِئَلَّا يَتْعَبَ . فَكَانَ ٱلْوَلَدُ يَهْرُبُ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجْتَمِعَ بِإِخْوَانِهِ ٱلْبَطَّالِينَ . وَيَقْضُونَ نَهَارَهُمْ فِي ٱللَّعِبِ . وَمَتَى جَاءَ ٱلْمَسَاءُ عَادَ ٱلْوَلَدُ إِلَى ٱلْبَيْتِ . فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ قَدْرَ أَجْرِهِ لِيُقَدِّمَهُ إِلَى أَبِيهِ فَيَأْخُذُ ٱلرَّجُلُ هَذِهِ ٱلدَّرَاهِمَ وَيَرْمِيهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ . وَلَمَّا طَالَ ٱلْحَالُ بِتِلْكَ ٱلْأُمِّ ٱلْجَاهِلَةِ . نَفِدَ مَالُهَا . فَقَالَتْ لِٱبْنِهَا « ٱذْهَبْ وَٱشْتَغِلِ ٱلْيَوْمَ . لِأَنَّ مَالِي نَفِدَ كُلُّهُ » . فَذَهَبَ ٱلْوَلَدُ وَٱشْتَغَلَ طُولَ ٱلنَّهَارِ . وَعَادَ وَمَعَهُ أَجْرُهُ وَقَدَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ . فَأَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلدَّرَاهِمَ . وَهَمَّ أَنْ يَرْمِيَهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ كَعَادَتِهِ . فَصَرَخَ ٱلْوَلَدُ وَقَالَ .

« لَا تَفْعَلْ يَا أَبِي . فَإِنِي كَسَبْتُهَا ٱلْيَوْمَ بِكَدِّى . وَلَا يَهُونُ عَلَيَّ ضَيَاعُهَا » .

٥٤ — ٱلنَّوْءُ

ٱشْتَدَّ	مَاجَ	تَزَعْزَعَ	أَعْوَلَ
ٱلْعَوْمُ	قَذَفَ	صَخْرٌ	ٱلْمَلَّاحُونَ
هِمَّةٌ	مُغْرَقُونَ	ٱلرُّبَّانُ	

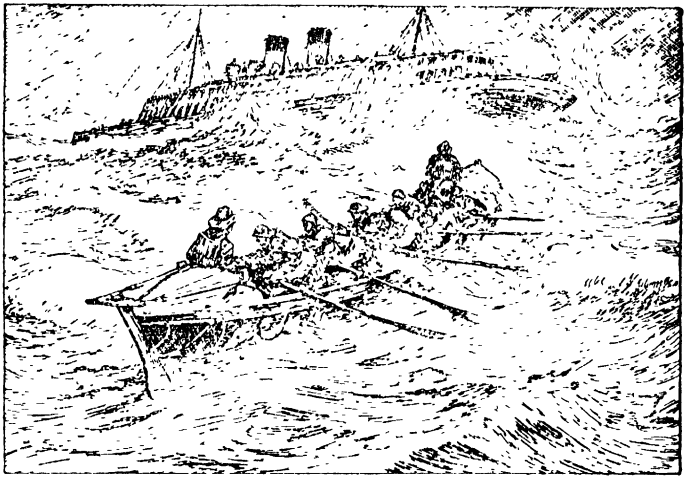

ٱبْتَدَأَتِ ٱلرِّحْلَةُ وَٱلْبَحْرُ سَاكِنٌ كَٱلْحَصِيرِ لَا مَوْجَ فِيهِ وَلَا هَوَاءَ . وَلَكِنَّ ٱلرِّيحَ ٱشْتَدَّتْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي . وَهَاجَ

ٱلْبَحْرُ وَمَاجَتِ ٱلسَّفِينَةُ . وَتَزَعْزَعَتْ وَتَقَلَّبَتْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَمِنَ ٱلْأَمَامِ وَٱلْخَلْفِ . وَطَغَى ٱلْمَاءُ عَلَيْهَا حَتَّى بَلَّلَ ٱلرُّكَّابَ . فَعَلَا ٱلصُّرَاخُ وَٱصْفَرَّتِ ٱلْوُجُوهُ . وَأَعْوَلَتِ ٱلنِّسَاءُ . وَتَعَلَّقَ ٱلْأَطْفَالُ بِأُمَّهَاتِهِمْ . وَٱلرِّيحُ لَا تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ . بَلْ زَادَتْ فِي شِدَّتِهَا . وَقَذَفَتْ بِٱلسَّفِينَةِ عَلَى صَخْرَةٍ . فَتَكَسَّرَ قَعْرُهَا وَظَنَّ ٱلْجَمِيعُ أَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ .

وَلَكِنَّ ٱلرُّبَّانَ وَٱلْمَلَّاحِينَ عَمِلُوا جُهْدَهُمْ . وَأَحْضَرُوا حَلَقَاتِ ٱلْعَوْمِ . وَجَهَّزُوا قَوَارِبَ ٱلنَّجَاةِ ٱلَّتِي لَا تَسِيرُ سَفِينَةٌ بِدُونِهَا . وَأَنْزَلُوا ٱلرُّكَّابَ فِيهَا . حَتَّى رَأَتْهُمْ مِنْ بُعْدٍ سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ . فَأَسْرَعَتْ إِلَى نَجْدَتِهِمْ . وَنَزَلَ مَلَّاحُوهَا فِي قَوَارِبِهِمْ . وَنَقَلُوا جَمِيعَ ٱلرُّكَّابِ بِسَلَامٍ . وَهُمْ يَحْمَدُونَ ٱللهَ عَلَى نَجَاتِهِمْ . وَيَمْدَحُونَ هِمَّةَ هَؤُلَاءِ ٱلْمَلَّاحِينَ

٥٥ — لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا

عَدِيمٌ	اَلْأَيْدِي	اَلْعِظَامُ	آلَاتٌ
اَلْمِنْشَارُ	اَلْمِسْحَجُ	اَلشَّظَايَا	اَلْمُتَخَلِّفَةُ
يُسْتَخْرَجُ	مَوَادُّ	أُحْرِقَ	تَنْقِيَةٌ
فَرَغَ	سَمَادٌ		

أَنْتَ تَعْرِفُ اُلْعِظَامَ اُلَّتِي يَرْمِيهَا اُلْجَزَّارُ كُلَّ يَوْمٍ خَارِجَ دُكَّانِهِ . وَهُوَ يَظُنُّ كَمَا يَظُنُّ اُلْكَثِيرُونَ مِنَّا أَنَّهَا عَدِيمَةُ اُلْمَنْفَعَةِ . وَلَكِنَّ اُلنَّاسَ فِي اُلْبِلَادِ اُلْأُخْرَى . يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . فَبَعْضُهَا تُصْنَعُ مِنْهُ اُلْأَزْرَارُ وَاُلْامْشَاطُ وَاُلْحَلَقَاتُ وَأَيْدِي اُلسَّكَاكِينِ . وَتُسْتَعْمَلُ فِي صُنْعِهَا آلَاتٌ مَخْصُوصَةٌ . بَعْضُهَا يُشْبِهُ آلَاتِ اُلنَّجَّارِ . كَالْمِنْشَارِ وَاُلْمِسْحَجِ . وَتُغْلَى اُلنِّشَارَةُ وَاُلشَّظَايَا اُلصَّغِيرَةُ اُلْمُتَخَلِّفَةُ . وَتُسْتَخْرَجُ مِنْهَا اُلْمَوَادُّ اُلْغِرَائِيَّةُ

أَمَّا ٱلْقِطَعُ ٱلْكَبِيرَةُ فَتُغْلَى . لِلْحُصُولِ عَلَى دُهْنٍ يُصْنَعُ مِنْهُ ٱلصَّابُونُ وَٱلشَّمْعُ . فَإِذَا أُخِذَ مِنْهَا كُلُّ دُهْنِهَا . أُحْرِقَتْ لِتَحْصِيلِ ٱلْفَحْمِ ٱلْحَيَوَانِيِّ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِتَرْوِيقِ ٱلْمَاءِ وَتَنْقِيَةِ ٱلسُّكَّرِ . فَإِذَا فُرِغَ مِنْهَا فِي ٱلتَّرْوِيقِ وَٱلتَّنْقِيَةِ ٱسْتُعْمِلَتْ سَمَاداً

٥٦ — اَلْعَنْزَانِ

عَنْزٌ	يَسْمَحُ	هُوَّةٌ	عَمِيقَةٌ
اِحْتِرَاسٌ	سَبِيلٌ	عِنَادٌ	لَانَ

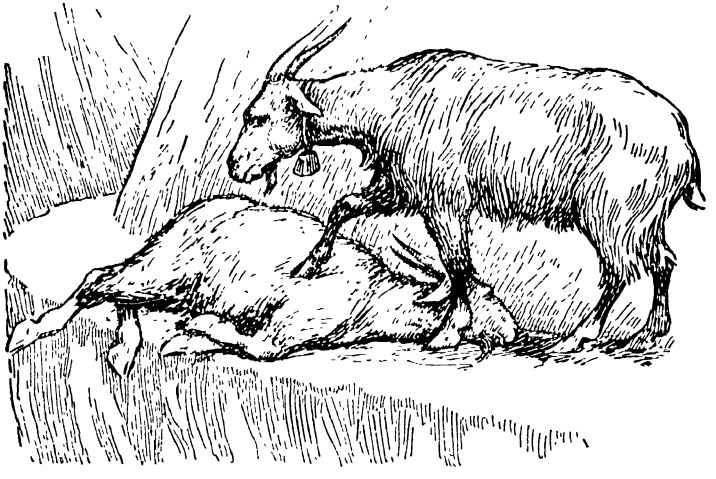

تَقَابَلَتْ عَنْزَانِ فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ . لَا يَسْمَحُ إِلَّا بِمُرُورِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . لِوُجُودِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . وَهُوَّةٍ عَمِيقَةٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . فَرَقَدَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَرْضِ . حَتَّى مَرَّتْ أُخْتُهَا مِنْ فَوْقِهَا بِخِفَّةٍ وَاحْتِرَاسٍ . ثُمَّ قَامَتْ هِيَ وَسَارَتْ فِي سَبِيلِهَا بِسَلَامٍ .

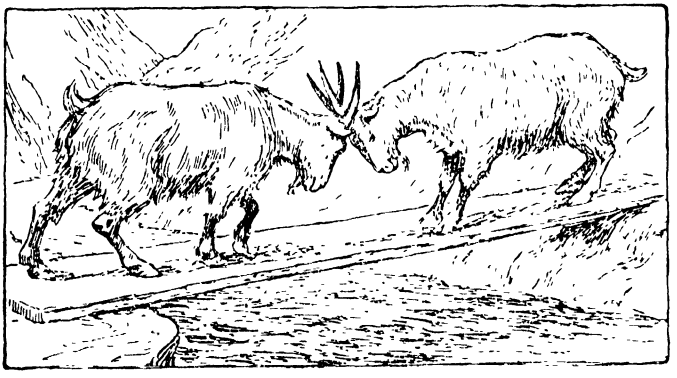

وَكَانَتْ عَنْزَانِ أُخْرَيَانِ عَلَى شَطَّيْ نَهْرٍ . قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ وَصَلَتْ بَيْنَ الشَّطَّيْنِ . كَأَنَّهَا قَنْطَرَةٌ ضَيِّقَةٌ . فَسَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَتِهَا إِلَى وَسَطِ الشَّجَرَةِ . وَهُنَاكَ لَمْ تَجِدَا سَبِيلًا لِمُرُورِهِمَا مَعًا . وَلَمْ تَرْضَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَرْجِعَ فَتَمُرَّ

أُخْتُهَا . فَقَامَ بَيْنَهُمَا عِرَاكٌ شَدِيدٌ . أَسْقَطَ ٱلِاثْنَتَيْنِ فِي قَعْرِ ٱلنَّهْرِ . وَمَاتَتَا جَزَاءَ عِنَادِهِمَا .

وَلَوْ لَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى كَمَا فَعَلَتِ ٱلْعَنْزَانِ ٱلْأُولَيَانِ لَمَا أَصَابَهُمَا ضَرَرٌ

٥٧ — ٱللَّعِبُ

مَرْحَبًا أَهْلًا ٱلطَّرَبُ وَاجِبَاتٌ
نَحْقِرُ يَارَعَاهُ عَنَاءٌ يُرَامُ

مَرْحَبًا أَهْلًا بِوَقْتِ ٱللَّعِبِ
إِنَّهُ وَقْتُ ٱلْهَنَا وَٱلطَّرَبِ
وَاجِبَاتُ ٱلدَّرْسِ لَا نُنْكِرُهَا
أَبَدًا بَلْ دَائِمًا نَذْكُرُهَا
إِنْ لَعِبْنَا لَمْ نَكُنْ نَحْقِرُهَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ ذَا لِلَّعِبِ

يَارَعَاهُ ٱللهُ مِنْ لِعْبٍ مُفِيدْ
مُـذْهِبٍ عَنَّا عَنَا ٱلدَّرْسِ ٱلشَّدِيدْ

كُلُّ مَنْ ضَيَّعَ ذَا ٱلْوَقْتَ ٱلسَّعِيدْ
غَيْرُ أَهْلٍ لِنَشَاطِ ٱللَّعِبِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلدَّرْسَ أَوْلَى مَا يُرَامْ
وَكِلاَ ٱلْأَمْرَيْنِ يَجْرِى بِنِظَامْ

إِنَّمَا ٱللَّعْبُ بِلاَ دَرْسٍ حَرَامْ
وَكَذَا ٱلدَّرْسُ بِغَـيْرِ ٱللَّعِبِ

(مدارج القراءة)

٥٨ — مَحَطَّةُ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ

أَبْنِيَةٌ	اَلرَّئِيسُ	اَلثَّخِينُ	اَلنَّوْلُ
رَقْمٌ	مُزْدَحِمَةٌ	مُشَيِّعُونَ	مُسْتَقْبِلُونَ
يَتَخَلَّلُ	صَفِيرٌ	بُخَارٌ	تِلِغْرَافٌ
اِسْتِعْلَامٌ	مَنْظَرَةٌ	اَلْمَتَاعُ	

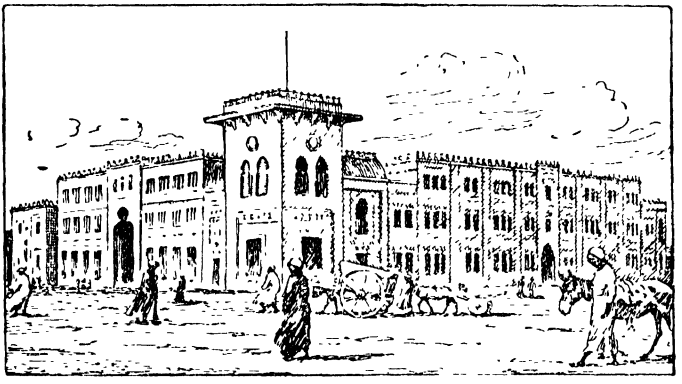

أَرَأَيْتَ مَحَطَّةَ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ . هِيَ فِي ٱلْقُرَى صَغِيرَةٌ . وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ ٱلْأَبْنِيَةِ إِلَّا مَحَلٌّ لِنَاظِرِ ٱلْمَحَطَّةِ . وَهُوَ ٱلرَّئِيسُ ٱلَّذِي يُلَاحِظُ كُلَّ أَعْمَالِهَا . وَفِيهَا مَحَلٌّ لِصَرْفِ ٱلتَّذَاكِرِ . لِأَنَّ كُلَّ مُسَافِرٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِيَدِهِ تَذْكِرَةٌ

قَبْلَ سَفَرِهِ وَالتَّذْكِرَةُ بِطَاقَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْوَرَقِ الثَّخِينِ.
مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَحَطَّةِ الَّتِي يَقُومُ مِنْهَا الْمُسَافِرُ.
وَاسْمُ الَّتِي يُرِيدُ التَّوَجُّهَ إِلَيْهَا. وَمِقْدَارُ النَّوْلِ. وَتَارِيخُ
السَّفَرِ. وَالدَّرَجَةُ الَّتِي يَرْكَبُ فِيهَا. وَرَقْمُ الْقِطَارِ.
وَفِي الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ تَرَى الْمَحَطَّاتِ وَاسِعَةً. وَمُزْدَحِمَةً
بِالْمُسَافِرِينَ وَالْمُشَيِّعِينَ وَالْمُسْتَقْبِلِينَ طُولَ النَّهَارِ وَفِي
اللَّيْلِ. وَلِذَلِكَ يُسْمَعُ دَائِمًا زِيَاطٌ يَتَخَلَّلُهُ صَفِيرُ الْبُخَارِ. وَفِي
الْمَحَطَّاتِ الْكَبِيرَةِ حُجُرَاتٌ كَثِيرَةٌ. فَفِيهَا مَكْتَبٌ
لِلتِّلِغْرَافِ وَثَانٍ لِلْمَتَاعِ الْمَتْرُوكِ. وَثَالِثٌ لِلْمَتَاعِ الضَّائِعِ.
وَمَكْتَبٌ لِلِاسْتِعْلَامِ. وَمَنْظَرَةٌ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْمُشَيِّعِينَ.

٥٩ — تَارِيخُ ٱلْكُرْسِيّ

عَيْبٌ　　مَبْلَغٌ　　طَبِيعَةٌ

بَسِيطَةٌ　　مُرْتَفِعٌ　　مِسْنَدٌ

يَرَى ٱلْأَطْفَالُ كُلَّ شَيْءٍ كَامِلاً أَمَامَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ . وَلَا يُدْرِكُونَ مَبْلَغَ ٱلتَّعَبِ وَٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي قَضَاهُ ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلْفِكْرِ وَٱلْعَمَلِ . حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَذِهِ ٱلنَّتِيجَةِ . وَإِنَّ ٱلْكُرْسِيَّ ٱلَّذِي يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ فِي بُيُوتِهِمْ . لَمْ يُوجَدْ كَذَلِكَ بِطَبِيعَتِهِ . وَلَمْ يُعْمَلْ بِهَذَا ٱلشَّكْلِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ . بَلْ كَانَ بَسِيطًا نَاقِصًا . ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ ٱلتَّحْسِينُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ . حَتَّى صَارَ كَمَا نَرَاهُ ٱلْآنَ

وَقَبْلَ أَنْ تُصْنَعَ ٱلْكَرَاسِيُّ . كَانَ ٱلنَّاسُ يَجْلِسُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ دَاخِلَ ٱلْبُيُوتِ وَخَارِجَهَا . وَلَكِنَّ ٱلْوَسَخَ رَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ . فَٱسْتَعْمَلُوا ٱلْحِجَارَةَ بَدَلاً مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ ٱلْإِنْسَانُ

لَا يَرْضَى بِالْبَقَاءِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَكَانَتِ الْحِجَارَةُ ثَقِيلَةً يَصْعُبُ حَمْلُهَا . اتَّخَذَ الْخَشَبَ وَعَمِلَ لَهُ أَرْجُلاً فِيمَا بَعْدُ . لِيَكُونَ مُرْتَفِعاً لَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ . ثُمَّ جَعَلَ لَهُ مِسْنَداً يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ الظَّهْرُ . فَيَسْتَرِيحُ الْجَالِسُ رَاحَةً تَامَّةً

٦٠ — اَلْعَيْنُ

اَلْخَبِيثُ مَحْجِرٌ جُفُونٌ حَاطَ أَهْدَابٌ
سِيَاجٌ يَذُبُّ اَلْبَعُوضُ اَلْغُبَارُ

اَلْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشْتَرَى بِالْمَالِ . وَالْإِنْسَانُ يَسْتَعْمِلُهَا فِي النَّظَرِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْرِفُ بِهَا الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ . وَهِيَ تَتَحَرَّكُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَفَوْقُ

وَتَحْتُ . كَيْ يَكُونَ عَمَلُهَا أَكْثَرَ . وَالرَّأْسُ يَدُورُ فِي هَذِهِ الْجِهَاتِ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ فِي نَفْعِهَا .

وَلِهَذِهِ الْفَوَائِدِ وَضَعَهَا اللهُ فِي مَحْجِرٍ صُلْبٍ مِنَ الْعَظْمِ . وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُونِ غِطَاءً يَحْفَظُهَا مِنَ الْأَذَى . وَحَاطَهَا بِأَهْدَابٍ مِنَ الشَّعْرِ . لِتَكُونَ سِيَاجًا يَذُبُّ عَنْهَا الذُّبَابَ وَالْبَعُوضَ وَالْغُبَارَ . الَّتِي تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسَبِّبُ لَهَا الْأَلَمَ وَالْمَرَضَ . وَسَلَّطَ عَلَيْهَا مَاءً جَارِيًا يَغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْأَوْسَاخِ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نَظَرِهِ وَسَلَامَةِ عَيْنَيْهِ . يَلْزَمُهُ أَلَّا يَسْمَحَ لِلذُّبَابِ أَوِ الْبَعُوضِ بِأَنْ يَنْزِلَ عَلَى وَجْهِهِ . بَلْ يَذُبُّهُمَا بِيَدَيْهِ دَائِمًا . وَكَثْرَةُ غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْمَاءِ الصَّافِي تَجْلُو الْعَيْنَ . وَتُسَاعِدُ عَلَى طَرْدِ الذُّبَابِ .

معانى الألفاظ الصعبة

ملاحظة – الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة : اللفظ	المعنى
٣ يَخْمِشُ	يَخْدِشُ (يحربش)
١٢ اَلظُّلَلُ	جمع ظُلَّة وهى وقاية من المطر أو الشمس (شمسية)
١٦ خَلَالٌ	البَلَح أَولَ ما يبدو (البلح النينى)
١٩ مِعْبَرٌ	قارب يُعبَر به من شط الى شط (معدّية)
٢٨ اَلطَّوَارُ	إفريز الطريق فى جانبه (الترتوار)
٣١ شِصٌّ	حديدة منقوّسة لصيد السمك (صنارة)
٤١ نَوْرٌ	زهر النبات
٤٤ عَادِيَّاتٌ	الأشياء القديمة (الأنتيكة)
٤٩ كُورٌ	مَوْقِد الحداد
٤٩ مِلْقَطٌ	آلة ذات ذراعين تُلقط بها النار والأشياء الحامية (ماشة)

الصفحة	اللفظ	المعنى
٥٠	كِيرٌ	منفاخ الحداد
٥٠	سَنْدَانٌ	عمود حديد يَطرُق عليه الحداد
٥١	خَمِيمٌ	محلوب لساعته (طازه)
٥٤	مُطْرٌ	سنبلة الذرة (كوز درة)
٥٥	أَنْقَافٌ	الفراخ ساعةَ تخرج من البيض (كتاكيت)
٥٧	تُشَقْشِقُ	تُصَوِّتُ بكثرة (تزقزق)
٦١	تَدُفُّ	تحرك جناحيها بغير طيران
٧٥	عَرِيشٌ	سقف على قوائم (تكعيبة)
٧٥	قَلَصَ	انكمش (كش وكرمش)
٨٠	اَلْمِسْحَجُ	مِبراة الخشب (الفارة)
٨٥	اَلنَّوْلُ	أجرة السفر (نولون)
٨٥	مَنْظَرَة	محل الانتظار

تقريظ الكتاب

لحضرة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجراءه الأربعة تأليف ولدينا الجهبذين على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأثلين بالسؤدد العادى (القديم) غير الأقرم

فألفيته على حداثة طريقته ووضوح محجته أنجع وسيلة لتناول النشء جنى موضوعه وما كل حديث يعاب

ولست أعجب لسلاسة عباراته وتوخى مؤلفيه فى أساليبه مناسة طلابه وما يشوق قارئيه إلى استيعابه فانها شنشنة أعرفها من أخزم وانما الخليق بأن يتعجب منه ما تجشماه فيه من تقريب العامية من العربية مع صحة المبنى والمعنى وما اتيح لهما من ألفاظ عربية بدل العامية وضع الهناء مواضع النقب ونعمت الخدمة للغة الشريفة ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسيهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة الأَّ مبرزين على ذوى التجهيزات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية الى غير ذلك مما يوافق خبره العيان وليس وراء العيان بيان فما أحرى مؤلفيه بجميل التناء وجزيل الدعاء

الفقير اليه عز شأنه

حمزه فتح الله

فهرس الكتاب

الصفحة	العنوان
٣	الكبش والقط
٤	الزهرة
٥	كلبى
٦	الثور
٧	الحريق
٩	كتاب
١٠	الساعة
١١	الزمن
١٢	المطر
١٤	الطائر
١٥	الميلاد
١٦	النخلة
١٧	الصبى والفيل
١٨	الشباك
١٩	الذهاب الى جزيرة الروضة
٢١	عيادة المريض
٢٢	مصر العزيزة
٢٣	الأسد والفأر
٢٥	مولد سعاد
٢٦	يوم العطلة
٢٨	الطريق
٢٩	الطفل والنخلة
٣١	صيد السمك
٣٢	الراعى والذئب
٣٤	الملح
٣٦	التعلب والعنز
٣٨	ترنيمة الولد فى الصباح
٣٩	إطلاق الطيور

الصفحة	العنوان
٤١	القطن
٤٢	الحصان
٤٤	الآثار القديمة
٤٥	بلاد الشواطئ
٤٧	ترنيمة الأم للصبى فى المساء
٤٨	الببغاء
٤٩	الحداد
٥١	اللبن
٥٣	القمح
٥٤	التماس العذر
٥٥	الدجاجة وأفراخها
٥٧	عبد الله والعصفور (١)
٥٨	عبد الله والعصفور (٢)
٦٠	الفأر
٦١	النحلة
٦٣	ولد نجيب
٦٤	السفر (١)
٦٦	السفر (٢)
٦٧	الكلاب وفائدتها
٦٩	الطائر والبنات
٧١	الشر بالشر
٧٢	فصل الربيع
٧٤	عيد وفاء النيل
٧٥	الكرم
٧٧	حلاوة الكسب
٧٨	النوء
٨٠	لا تحتقر شيئًا
٨١	العنزان
٨٣	اللعب
٨٥	محطة سكة الحديد
٨٧	تاريخ الكرسى
٨٨	العين